مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
تصدر فى القاهرة

السنة ٤٩
العدد ١٥ و١٦
الجمعة ١٥ برموده ١٧٣٧ش
٢٣ أبريل ٢٠٢١م

مجلة الكرازة

أسسها : قداسة البابا شنوده الثالث

Ⲫⲙⲉⲧⲣⲉϥⲥⲱⲧⲡ

يواصل مسيرتها : قداسة البابا تواضروس الثاني

«لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (فيلبي ٣: ١٠)

إن المسيح هو الوسيط والشفيع لدى الله عن البشر: «لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ» (١ تي٢: ٥) فمن ذا الذي يتوسط لأجل البشر غيره، إنه ليس غريباً عنهم بل جُعِل مثلهم في كل شيء. فقد عانى مثل الناس، جُرِّب مثل الناس، ومن ثم يستطيع أن يرثي الناس مثله ويتوسط لأجلهم، هل بكيت؟ هو بكى أيضًا، هل خُدِعت؟ هو خُدِعَ أيضًا، هل كنت جوعاناً أو عطشاناً؟ هو أيضًا جاع وعطش، هل ظُلِمت؟ هو أيضًا ظُلِم، هل عانيت الآلام؟ هو أيضًا عاني الآلام. هل تعذبت؟ هو أيضًا تعذب، هل فقدت أحباء؟ هو أيضًا فقد أحباء، هل رُفِضت؟ هو أيضًا رُفِض. هل تخشى الموت؟ لقد مات هو ولكنه بالموت داس الموت ووهبنا الحياة الأبدية.

كلمة منفعة

قداسة البابا شنوده الثالث

الصليب في حياتنا

المسيحية بدون صليب، لا تكون مسيحية..

وقد قال الرب «مَنْ أراد أن يتبعني فلينكر ذاته ويحمل صليبه ويتبعني» (مت١٦: ٢٤).

بل قال أكثر من هذا :من لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني. من وجد حياته يضيعها، ومن أضاع حياته من أجلي يجدها؛ (مت١٠: ٣٨، ٣٩).

والصليب قد يكون من الداخل ومن الخارج..

من الداخل كما يقول الرسول :مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في» (غل٢٠:٢).

إنكار الذات إذن (لا أنا)، هو صليب..

وقليلون هم الذين ينجحون في حمل هذا الصليب..

أما الصليب الخارجي، فهو كل ضيقة يتحملها المؤمن من أجل الرب، سواء بإرادته أو على الرغم منه.

وعن هذا قال السيد الرب «في العالم سيكون لكم ضيق» (يو١٦: ٣٣)، وقيل أيضًا «كثيرة هي أحزان الصديقين» (مز ٣٤)، وقيل كذلك «بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله» (أع١٤: ٢٢).

ولكن هذا الصليب –في كل أحزانه وضيقاته– هو موضع افتخارنا وأيضًا موضع فرحنا.

وفى هذا يقول الرسول «حاشا لي أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به صلب العالم لي وأنا للعالم» (غل٦: ١٤) كما يقول أيضًا «لذلك أُسَرّ بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح، لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى» (٢كو١٢: ١٠).

كما ينصحنا معلمنا يعقوب الرسول قائلًا «احسبوه كل فرح يا أخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة. عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبرًا» (يع٢١، ٣).

من محبة الكنيسة للصليب جعلته شِعارًا لها..

وكانت الكنيسة تعلم أولادها محبة الألم من أجل الرب، وتغرس في فكرهم قول الكتاب «إن تألمتم من اجل البر فطوباكم» (١بط٣: ١٤).

بل أن الألم اعتبرته المسيحية هبة من الله..

وفى ذلك قال الكتاب «.. لأنه وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط، بل أن تتألموا لأجله» (فى١: ٢٩).

وفى الألم، وفى حمل الصليب، لا يترك الله أولاده..

فإن قال المزمور «كثيرة هي أحزان الصديقين»، إنما يقول بعدها «ومن جميعها ينجيهم الرب»، كما يقول أيضًا «الرب لا يترك عصا الخطاة تستقر على نصيب الصديقين؛ (مز١٢٥: ٣).

«وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا»

(إشعياء ٥٣: ٥)

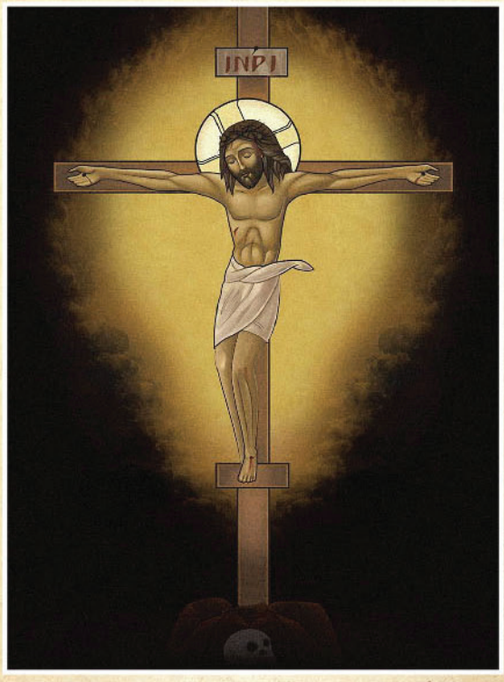

هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا. فاشتمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة. مبارك أنت بالحقيقة مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك صلبت وخلصتنا.

أحداث أسبوع الآلام

سبت لعازر	ذهب السيد المسيح إلى بيت عنيا وأقام لعازر من الأموات بعد دفنه بأربعة أيام.
أحد الشعانين	دخل السيد المسيح لأورشليم كملك، ولكن بموكب متواضع، راكبًا على أتان وجحش بن أتان، والجموع تستقبله بفرح وسط حقد رؤساء الكهنة.
اثنين البصخة	نزل السيد المسيح من بيت عنيا لأورشليم، ومر بشجرة التين غير المثمرة. ودخل السيد الرب إلى الهيكل وطرد باعة الحمام والصيارفة.
ثلاثاء البصخة	السيد المسيح يقدم تعاليم وأمثال عن مملكته السمائية.
أربعاء البصخة	تشاور يهوذا الإسخريوطي مع رؤساء الكهنة على تسليم السيد المسيح لهم مقابل ثلاثين من الفضة، في الوقت الذي تقدم المرأة ساكبة الطيب أغلى ما لديها لتسكبه على قدمي المخلص.
خميس العهد	السيد المسيح يؤسس سر الإفخارستيا، سر حياة الكنيسة ويسلمه لتلاميذه، ويغسل أرجلهم. وفي المساء يهوذا يسلم الرب لرؤساء الكهنة في بستان جثسيماني ليحكموا عليه.
الجمعة العظيمة	محاكمة وصليب ربنا يسوع المسيح وموته ودفنه وإتمام الخلاص لأجل فداء البشرية كلها.
سبت الفرح	جسد الرب في القبر وعليه الحراس والأختام واليهود يستريحون حسب الوصية. والسيد الرب يشرق بنوره على أرواح الصديقين في الجحيم ويحررهم من أسر إبليس.
أحد القيامة	السيد المسيح يقوم بجسده من الموت والملاك يدحرج الحجر عن فم القبر ليعلن قيامة الرب. والرب يظهر للمريمات ولتلاميذه.

خادم السبت

كان «يوم السبت» عقبة أمام فهم اليهود لما يصنعه المسيح ويخدم الناس به من خلال المعجزات والتعاليم والأمثال والأفعال والمقابلات. صحيح كان السبت وصية من ضمن الوصايا العشر كما هو مُدوَّن في سفر الخروج الأصحاح العشرين «.. أُذكر يوم السبت لتقدّسه. ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك» (خروج ٢٠: ٨ و٩). وكلمة «سبت» عبرانية الأصل ومعناها «راحة»، وكان القصد من الوصية هو أن يستريح الإنسان من كل أعماله تذكارًا لليوم السابع الذي استراح فيه الرب من الخليقة (تكوين ٢: ١-٣ وخروج ١٦: ٢٢-٣٠). وتطوّر الأمر في فكرهم إلى حرفية جامدة بلا أي منطق، وعلى هذا فإنه عندما كسر أحد اليهود السبت قتلوه بدون رحمة (عدد ١٥: ٣٢-٣٦)؛ لقد كانوا يعبدون السبت وليس رب السبت.

كان السبت في أزمنة العهد القديم ذوا جانبين: أحدهما ديني، والآخر اجتماعي لإراحة العُمّال والمشتغلين والعبيد (تثنية ٥: ١٢-١٥)، وبقى اليهود يحفظونه، ثم تطرّفوا في ذلك حيث حفظوه حرفيًا وليس روحيًا، وصارت حرفيتهم في حفظ السبت تتقدم على أعمال الرحمة والشفقة والإنسانية التي كان يصنعها المسيح في خدمته، حتى صار موضوع «حفظ السبت» هو مادة النزاع الأولى بينه -له المجد- وبين شيوخ اليهود من الفريسيين والكتبة والصدوقيين ومعظم الطوائف اليهودية.

لم يجرّد المسيح يوم السبت من قيمته كيوم للعبادة، حيث ذهب دومًا إلى المجامع للصلاة في يوم السبت (لوقا ٤: ١٦)، ولكنه كان يتحنّن ويعمل المعجزات في يوم السبت لأنه رب السبت (مرقس ٢: ٢٨)، وكان يريد يوم السبت أن يكون يوم الخدمة وعمل الرحمة.

وصارت القضية عبر التاريخ المسيحي من الناحية الرمزية أن يوم السبت يمثل الإنسان صاحب الجمود الفكري والقلبي والرافض لمتغيرات العصر، والذي يعيش في هذا الزمان وعقله وفكره ومشاعره وإحساساته تعيش في أزمنة قديمة مضت، دون مراعاة لما يتطوّر في مسيرة الحياة الإنسانية. هو أيضًا الذي يتمسك بالحرفيات والشكليات دون أن يُعمِل العقل ويواجه زمنه بكل تطوراته. وبالطبع حديثي ليس عن المُسلّمات الإيمانية والعقائدية المستقيمة التي هي وديعة الإيمان المستقيم، والتي تسلّمناها من أبرار وقديسين عاشوا بها ودافعوا عنها وحفظوها بدمائهم ودموعهم وعرقهم، هذا الإيمان المستقيم المحفوظ في

قلوبنا عبر القرون. ولكني أتحدث عن هؤلاء الذين جعلوا «السبت» إلهًا لهم بسبب قصور فهمهم لطبيعة الحياة الإنسانية، وطبيعة الله الخالق الذي يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون (تيموثاوس الأولى ٢: ٤)، لأنهم خلطوا بين الإيمانيات العقائدية الثابتة، وبين متغيرات الفنون والثقافة والفلكلور والموروثات الشعبية والأقوال البالية سواء فكرًا أو فعلاً.. هؤلاء ينقصهم العلم والفهم والمعرفة، فضلاً عن غياب الرحمة والمحبة والتعاطف من قلوبهم، ليحلّ محلّها القوة والكراهية والرفض وعدم القبول. ويتمادى هؤلاء فيتحدثون على أساس أنهم فقط الموكل لهم الشرح والحديث والكلام، حاسبين ذواتهم أفضل من كل أحد.

ومن هنا يمكن أن نوضّح أربعة صفات تشرح عقلية هؤلاء الذين يعيشون الحرفية ولم يمت السبت من فكرهم، وذلك بناء على النص الإنجيلي (مرقس ٢: ١٤-٢٨)، ونقارن ذلك مع خادم الإنسان:

أولاً: خادم السبت يحب الطقس ويجلّه لذاته، ويراه الهدف والغاية، ويتمسك به ويغالي في الدفاع عنه. أمّا خادم الإنسان فإنه يعي أن السبت إنما جُعِل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت (مرقس ٢: ٢٧)، وبالتالي فإنه يرى الطقس خزانة تراثية للاهوت، ووعاءً ثقافيًا محليًا لفكر وإيمان الكنيسة، وبذلك اهتمامه بالمحتوى قبل الوعاء. وحيث أن كنيستنا تمتد إلى أقاصي المسكونة في لغات مختلفة ومُناخ مختلف وعادات وثقافات عديدة تجبرنا أن نحترم الثقافات المحلية، لأن الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا (يوحنا ٤: ٢٤).

ثانيًا: خادم السبت يذيب المسيح في شخصه ليظهر هو بذاته وكبريائه، وتضيع صورة المسيح من كلامه وألفاظه وأسلوبه وحياته، لأنه يهتم بربط الناس به وليس بشخص المسيح، وتغيب الأبوة المطلوبة، وتظهر الشعبية الرديئة.

أمّا خادم المسيح فيذيب نفسه في شخص المسيح، ويتلاشى بجوار المسيح، وينطبق عليه قول المعمدان في (يوحنا ٣: ٣) «ينبغي أن ذلك يزيد وإني أنا أنقص»، لأنه إن لم يفعل ذلك تتحول الخدمة إلى وظيفة وتظهر الانشقاقات المخزية، وويل لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرات (متى ١٨: ٧)، «إننا لسنا نكرز بأنفسنا، بل بالمسيح يسوع ربًا» (كورنثوس الثانية ٤: ٥).

ثالثاً: خادم السبت شديد الثقة بنفسه، يتحدث وكأنه صوت الحقيقة المطلقة، ولأنه في ذاته يشعر بأنه يعلم كل شيء، وبالتالي يصمّ آذانه عن أي معرفة جديدة أو أي تصحيح لأفكاره المريضة. في قلبه قساوة تجاه الآخرين وهم في عينيه أقل منه فهمًا ومعرفة وعلم.

أمّا خادم الإنسان فهو بسيط وتقي، لا يقول إلّا صلاة العشار: «اللهم ارحمني أنا الخاطئ»، ودائمًا يعاتب نفسه ويتوب ويتضع، وبسبب هذه تنمو الخدمة وتثمر بسبب نظرته الإيجابية للأمور.

رابعًا: خادم السبت دائمًا في حالة صراع ومعارك جانبية وانقسام، ولا يصنع سلامًا بسبب ذاته المنتفخة، ويعطل عمل الكنيسة ويعوّق تقدمها وتفاعلها، وهو الذي يضع السراج تحت المكيال بدل أن يكون نور العالم.

أمّا خادم الإنسان فهو أداة في يد الله، ثمره مبارك، يبني كنيسة الله الحي، ويمتد عمل الملكوت على يديه في سلام وانسجام وطاعة قلب واتضاع فكر، وتظهر بالحقيقة رائحة المسيح في حياته.

وأريدك عزيزي القارئ أن تقرأ البشائر الأربعة، وتجمع كل ما صنعه المسيح يوم السبت، حتى تفهم كيف مات هذا الرمز في خدمة المسيح، وكيف ماتت الحرفية والناموسية، وحلّت المحبة والرحمة والخدمة لكل إنسان، ومن له أذنان للسمع فليسمع ما يقوله الروح لنا.

توضروس

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: نيافة الأنبا مكاريوس أسقف المنيا وتوابعها
متابعة اخبارية: المتحدث الرسمي للكنيسة القبطية | تطبيق الأندرويد - iOS: القمص ابراهام عزمي | جرافيك: القس بولا وليم | المراجعة اللغوية: بشارة طرابلسي | التنسيق الداخلي: عادل بخيت | محرر: بيتر صموئيل | الموقع الإلكتروني: ديفيد ناشد | خطوط: مجدي لوندي | تصوير: مرقص اسحاق
المطبعة: مطابع النوبار - العبور - موقع مجلة الكرازة: www.alkirazamagazine.com - www.facebook.com/alkerazamagazine

إطلاق الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لثلاث وثائق توضّح رأي الكنيسة القبطية في تنظيم الأسرة، ومكافحة ختان الإناث، والعنف ضد المرأة

تحت رعاية قداسة البابا تواضروس الثاني

وقع قداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، ثلاث وثائق تعبّر عن رأي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في قضايا: تنظيم الأسرة، ومكافحة ختان الإناث، ومناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة، اليوم ١٥ أبريل ٢٠٢١، وذلك بالمشاركة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، في إطار مشروع تعزيز استراتيجية مصر القومية للسكان وبدعم من الاتحاد الأوروبي.

تم إطلاق الوثائق الثلاث بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسيه بالعباسية، بحضور قداسة البابا تواضروس الثاني، ونيافة الأنبا يوليوس، الأسقف العام لكنائس مصر القديمة والمنيـــــل وفـــم الخليج، والخدمات العامة والاجتماعية والمسكونية.

شارك بالحضور رئيسة المجلس القومي للمرأة ورئيسة اللجنة الوطنية لمناهضة ختان الإناث د. مايا مرسي، والدكتورة سحر السنباطي رئيس المجلس القومي للطفولة والأمومة، وممثلين عن وزارة الصحة المصرية، وسفير الاتحاد الأوروبي في مصر السيد كريستيان برجي، وممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان في مصر السيدة فريدريكا مبير، السيد أرلد أوكسنيفاد: مستشار / رئيس قسم التنمية والتعاون التجاري- السفارة النرويجية في القاهرة، وسفير دولة الإمارات بالقاهرة، وسفير فرنسا بالقاهرة، وممثل عن سفير هولندا لدى القاهرة.

في **وثيقة تنظيم الأسرة**، تؤكد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على أهمية تنظيم الأسرة وضرورته لمواجهة مشكلة الزيادة السكانية التي تهدّد الاقتصاد المصري، وموارد ومستقبل البلاد. ونوّهت الكنيسة على أن وسائل تنظيم الأسرة لا ينبغي أن تضر بصحة الأم أو المولود.

وفي **وثيقة ختان الإناث**، اعتبرت الكنيسة ختان الإناث أنه «انتهاك صريح لحقوق الإنسان»، والذي يشكّل تهديدًا خطيرًا لصحة الفتيات والنساء. كما أنه قد يتسبّب في مشاكل صحية ونفسية واجتماعية طويلة الأمد.

كما تؤكد **الوثيقة الثالثة موقف الكنيسة من مبادئ المساواة بين الجنسين** كما ورد في الكتاب المقدس، وترفض جميع أشكال العنف، سواء كان هذا العنف جسديًا أو لفظيًا أو معنويًا، كما تنص الكنيسة على أن لكل امرأة الحق في حياة صحية وآمنة خالية من جميع أشكال العنف، سواء في المنزل أو في العمل أو في الأماكن العامة.

هذا ومن المقرر أن يتم نشر تلك الوثائق في الكنائس القبطية الأرثوذكسية في أنحاء جمهورية مصر العربية، وذلك من أجل نشر الوعي بأهمية تلك القضايا، ورأي الكنيسة المناهض لها، وتشجيع الآباء والأمهات والشباب على مناهضة تلك العادات والموروثات التي ليس لها علاقة بالدين.

اجتماع قداسة البابا مع أساقفة قطاعات القاهرة والإسكندرية

عقد قداسة البابا تواضروس الثاني اجتماعًا بالمقر البابوي بالقاهرة يوم السبت ١٧ أبريل ٢٠٢١م، مع الآباء الأساقفة العموم المشرفين على القطاعات الرعوية بالقاهرة والإسكندرية، ووكيلي البطريركية بالقاهرة والإسكندرية.

تم خلال الاجتماع مناقشة عدد من الملفات الرعوية من أبرزها الترتيبات الخاصة بالمناسبات الكنسية بدءًا من جمعة ختام الصوم وحتى عيد القيامة المجيد، وكذلك الفترة التالية لها، في ظل القيود التي تفرضها الموجة الحالية لفيروس كورونا المستجد.

وطلب قداسته من الآباء الأساقفة ضرورة تنظيم عملية مشاركة الشعب لضمان حصول الجميع على فرصة المشاركة في الصلوات ولو لمرة واحدة ليتمتع كافة أبناء الكنيسة ببركات هذه الأيام المقدسة. كما أشار قداسة البابا إلى ضرورة بث الصلوات عبر شبكة الإنترنت والقنوات المسيحية ليتسنى لمن لن يتاح له الحضور إلى الكنيسة، متابعة الصلوات طوال هذه الأيام المقدسة. وطلب قداسته توصية الآباء الكهنة بكافة كنائس القاهرة والاسكندرية بالاستمرار في توعية الناس بكافة الوسائل بالحرص على اتباع كافة الإجراءات الصحية الوقائية في الكنيسة وفي كل مكان، حرصًا على صحتهم وسلامتهم.

وقد صدر عن الاجتماع البيان التالي:

اجتمع قداسة البابا تواضروس الثاني بالمقر البابوي بالقاهرة اليوم بالآباء الأساقفة العموم، المشرفين على القطاعات الرعوية بالقاهرة والإسكندرية، لبحث وضع صلوات المناسبات الكنسية المقبلة بدءًا من جمعة ختام الصوم وحتى عيد القيامة المجيد، وكذلك الفترة التالية لها.

وبعد استعراض الوضع في الكنائس بخصوص انتشار فيروس كورونا المستجد، وانتهت المناقشات إلى ما يلي:

١- التشديد على مراعاة كافة الإجراءات الصحية الواجبة من حيث تطهير اليدين وارتداء الكمامة بالشكل الصحيح والتباعد الاجتماعي، أثناء التواجد في الكنيسة، ويسري ذلك على الآباء الكهنة والشمامسة.

٢- لا تزيد نسبة المشاركة عن ٢٥٪ من مساحة الكنيسة (فرد في كل دكة). ويتولى كل أب أسقف مشرف على قطاع، تنظيم ترتيبات مشاركة الشعب وتطبيق الإجراءات الاحترازية مع كهنة القطاع.

٣- تُصلّى الجنازات في كنيسة المدافن أو في فناء الكنيسة، ويصليها كاهن واحد وشماس واحد بمشاركة أسرة المتوفي بما لا يزيد عن عشرة أشخاص، مع عدم الاستثناء في هذا الأمر حفاظًا على صحة وسلامة الجميع، مع استمرار غلق قاعات العزاء تمامًا.

٤- من باب الأمانة عدم مشاركة أي فرد في الصلوات عند شعوره بأيّة أعراض مرضية حتى ولوك انت بسيطة.

٥- تعليق كافة الزيارات للبيوت والمستشفيات وصلوات التبريك والحميم والثالث، ويلتزم الجميع بأن يكون الافتقاد ومتابعة أحوال الأسر، ولا سيما المتألمين، من خلال التليفون ووسائل التواصل الاجتماعي.

٦- تعليق أيّة ترتيبات خاصة بخدمات مدارس الأحد الكنسية والاجتماعات والأنشطة بكافة أنواعها.

٧- صلوات الأكاليل في فترة الخمسين المقدسة تكون بحضور أب كاهن واحد وشماس واحد وبنسبة مشاركة ٢٥٪ فقط.

٨- يجب ألّا يكفّ الآباء الكهنة والخدام عن توعية الشعب وتنبيههم لضرورة السلوك بالحرص الواجب، فيما يتعلق بإجراءات الوقاية في كل مكان، حفاظًا على حياتهم، وذلك بالتنبيه على ذلك داخل الكنائس باستمرار، وباستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

نثق في تفهمكم للوضع الحالي والتجاوب مع حرص الكنيسة على سلامتكم. ولتستمر صلواتنا دون انقطاع في الكنائس وفي البيوت وفي كل مكان وكل وقت بحسب وصية السيد المسيح، وسنظل طالبين أن يرفع الله عن بلادنا وعن العالم أجمع هذا الوباء وجميع الأمراض والضيقات.

كونوا معافين، محفوظين في نعمة الرب القدوس، نائلين بركات آلام وقيامة السيد المسيح.

السبت ١٧ أبريل ٢٠٢١م-٩ برموده ١٧٣٧ش.

قرار إداري

يتم تكليف الراهب القمص لوكاس الأنبا بيشوي بالإشراف الكامل على ملحق دير الزجاج المعروف باسم **دير مار مرقس الرسول والشهيد ابسخيرون القليني** في منطقة الكيلو ١٠٥ طريق وادي النطرون العلمين، وذلك من الناحية الروحية والإدارية والمالية والإنشائية، ويكون هو الممثل القانوني لهذا الملحق أمام جميع الجهات الحكومية والرسمية وأمام المحاكم، على أن يقدم لنا تقارير دورية عن هذا التكليف بالإشراف.

وعلى ابن الطاعة تحل البركة،،

القاهرة ١٧ أبريل ٢٠٢١م

”وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا.“)إشعياء ٥٣: ٥)

الاحتفال باليوبيل الذهبي لكنيسة الملاك ميخائيل بمصطفى كامل بالإسكندرية

صلى قداسة البابا تواضروس الثاني صباح يوم الخميس ٨ أبريل ٢٠٢١م، القداس الإلهي في كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بمنطقة مصطفى كامل بالإسكندرية، وذلك في مناسبة مرور خمسين سنة على صلاة أول قداس بالكنيسة (٨ أبريل ١٩٧١م–٨ أبريل ٢٠٢١م). وقد قام قداسة البابا بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية التي تؤرخ لليوبيل الذهبي لكنيسة الملاك بالإسكندرية.

شارك في الصلوات الآباء الأساقفة العموم المسئولون عن القطاعات الرعوية بالإسكندرية، أصحاب النيافة: الأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه، والأنبا إيلاريون الأسقف العام لكنائس قطاع غرب الإسكندرية، والأنبا هرمينا الأسقف العام لكنائس قطاع شرق الإسكندرية، والقمص أبرآم إميل وكيل البطريركية بالإسكندرية، إلى جانب الآباء كهنة الكنيسة. كما شهد القداس مشاركة عدد محدود من شعب الكنيسة وسط تطبيق إجراءات وقائية دقيقة.

رسامة أرشيدياكون لكنيسة الملاك بالإسكندرية بيد قداسة البابا

وأثناء القداس منح قداسة البابا رتبة «أرشيدياكون» للدياكون ميخائيل أقدم شمامسة كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بمنطقة مصطفى كامل بالإسكندرية. وقد ألقى قداسة البابا عظة القداس الإلهي عن الاستفادة من رحلة الصوم المقدس.

قداسة البابا يلتقي المجالس الإقليمية للأحوال الشخصية بمصر وأفريقيا

عقد قداسة البابا تواضروس الثاني صباح يوم الثلاثاء ١٣ أبريل ٢٠٢١م، اجتماعًا بمركز لوجوس بالمقر البابوي بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، للمجالس الإقليمية للأحوال الشخصية في مصر وأفريقيا وهي: (١) القاهرة وأفريقيا برئاسة نيافة الأنبا ماركوس أسقف دمياط وكفر الشيخ (اعتذر بسبب الظروف الصحية). (٢) الإسكندرية ووجه بحري برئاسة نيافة الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة. (٣) الصعيد برئاسة نيافة الأنبا إسطفانوس أسقف ببا والفشن. حضر الاجتماع أعضاء كل مجلس من الآباء الكهنة والمحامين والأطباء.

كما شارك في الاجتماع ثلاثة من الآباء الأساقفة الذين سيتولون مسئولية هذه المجالس في دورته الثالثة والتي من المقرر أن تبدأ في يوليو ٢٠٢١م، لمدة ثلاث سنوات وهم: أصحاب النيافة: الأنبا غبريال أسقف بني سويف، للصعيد، والأنبا كاراس الأسقف العام لإيبارشية المحلة الكبرى، للإسكندرية ووجه بحري، والأنبا آنجيلوس الأسقف العام لكنائس قطاع شبرا الشمالية، للقاهرة وأفريقيا.

وقد استعرض قداسة البابا مع الحاضرين أعمال المجالس خلال الدورة الحالية، وأهم التحديات والمشكلات التي واجهتهم، وقدموا بعض الخبرات العملية، حيث قامت المجالس الإقليمية الثلاثة بدراسة حوالي خمسة آلاف ملف من ملفات الأحوال الشخصية خلال الدورة الحالية. وأسفر الاجتماع عن الاتفاق على عدة توصيات سيتم تطبيقها فيما هو قادم.

وتوجد ثلاثة مجالس إقليمية أخرى للأحوال الشخصية خارج مصر، في كلٍ من أمريكا وأوروبا وأستراليا سيتم عقد لقاء تنسيقي لها قريبًا.

«وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ.» (غلاطية ٦: ١٤)

الكنيسة القبطية تطلق مبادرة «هي تستطيع»

أطلقت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية يوم الخميس ١٥ أبريل ٢٠٢١م، مبادرة لدعم الفتيات والسيدات المكافحات اللائي يحققن إنجازات لأنفسهن ولأسرهن، تحت عنوان «هي تستطيع».

واستضاف المقر البابوي بالقاهرة فعاليات إطلاق المبادرة التي تقوم على تنفيذها أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية بالاشتراك مع المكتب البابوي للمشروعات.

وكرّم قداسة البابا تواضروس الثاني مجموعة من السيدات كنماذج مضيئة، حيث استطعن أن يتعلمن في فصول محو الأمية واستكملن المسيرة حتى حصلن على مؤهل عالٍ، والتحقن بوظائف وأصبح لهن دخل ساعدن به في تسديد احتياجات أسرهن. وكذلك أخريات قمن بعمل مشروعات صغيرة بدعم من أسقفية الخدمات والمكتب البابوي، وحققن نجاحًا كبيرًا في هذه المشروعات.

حضر إطلاق المبادرة نيافة الأنبا يوليوس أسقف الخدمات العامة والاجتماعية والسيدة بربارة سليمان مدير المكتب البابوي للمشروعات، وقيادات أسقفية الخدمات.

مبادرة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية «هي تستطيع»... تشجع السيدات على استكمال تعليمهن لتجدن فرص عمل تناسب ظروفهن، إذ أن شيوع التعليم من سمات المجتمعات المتقدمة، كما أن العلم يعزز وعي الفتاة والمرأة وينعكس على جوانب حياتها كافة.

قداسة البابا يستقبل رئيس جامعة الزقازيق

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني ظهر يوم الأحد ١٨ أبريل ٢٠٢١م، الأستاذ الدكتور عثمان شعلان رئيس جامعة الزقازيق، والأستاذ الدكتور كمال شاروبيم الأمين العام للمجالس المتخصصة برئاسة الجمهورية، والأستاذ الدكتور محمود عمر سليم عميد معهد الحضارة بجامعة الزقازيق.

تأتي هذه الزيارة بغية الترتيب لإقامة احتفالية بمناسبة عيد دخول العائلة المقدسة أرض مصر ووصولها منطقة تل بسطة إحدى محطات مسار رحلة العائلة. ومن المنتظر أن تُقام الاحتفالية على مدى ثلاثة أيام خلال العام الجاري في الفترة من ٣١ مايو إلى ٢ يونيو ٢٠٢١م، وذلك في إطار بروتوكول التعاون بين جامعة الزقازيق ومعهد الدراسات القبطية.

حضر اللقاء الدكتور إسحق عجبان عميد معهد الدراسات القبطية، والدكتور عادل فخري وكيل المعهد، والدكتور إيهاب عاطف رئيس قسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية بجامعة الزقازيق.

قداسة البابا يحاضر في دورة التدبير الكنسي لـ٣٥ كاهنًا بلوجوس

بدأ المعهد القبطي للتدبير الكنسي والتنمية (COPTICAD)، يوم الأحد ١١ أبريل ٢٠٢١م، في مركز لوجوس بالمقر البابوي في دير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، دورة متخصصة في علوم الإدارة الكنسية والتفكير المخطط لـ٣٥ كاهنًا. كان قداسة البابا تواضروس الثاني قد سام ١٩ كاهنًا قبل شهر للخدمة في عدة كنائس بالقاهرة والإسكندرية والأقصر وأفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب كهنة جدد من إيبارشيات البحيرة ومراكز الشرقية والبحر الأحمر.

وشارك في تقديم محاضرات وورش العمل بالدورة التي استمرت حتى يوم ١٧ أبريل ٢٠٢١م، أساتذة معهد التدبير الكنسي بقيادة عميد المعهد الأستاذ الدكتور مجدي لطيف. وألقى قداسة البابا تواضروس الثاني المحاضرة الافتتاحية بعنوان (الدعوة الكهنوتية عظمة وبهاء).

«فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا.» (لوقا ٢٣: ٣٤)

اجتماع لقداسة البابا بكهنة مدينة العبور

عقد قداسة البابا تواضروس الثاني، مساء يوم الاثنين ١٢ أبريل ٢٠٢١م، اجتماعًا مع كهنة كنائس مدينة العبور، بحضور الأب الراهب القمص روفائيل الأنبا بيشوى النائب البابوي لخدمة مدينة العبور. ألقى قداسته كلمة روحية عن العمل الجماعي وكيفية تجنب السلبيات التي تعوقه، كما ناقش معهم تنسيق مسئوليات الخدمة بينهم وعمل اجتماع شهري للمتابعة الروحية والإدارية والمالية مع مناقشة الاحتياجات الرعوية المتزايدة مستقبلًا، خاصة أن المدينة في توسع ونمو مستمرين بفضل جهود التعمير والإنجازات التي تقوم بها الدولة في كل مكان على أرض مصر.

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني، بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأنبا رويس بالقاهرة، عددًا من الزائرين، كالتالي:

يوم الأربعاء ١٤ أبريل ٢٠٢١م

+ نيافة الأنبا جوزيف الأسقف العام الجديد والمكلف بالخدمة في أفريقيا.

يوم الجمعة ١٦ أبريل ٢٠٢١م

+ مجموعة جديدة من أبنائه من عدة إيبارشيات ممن قاموا بطلب لقاء قداسته عن طريق الموقع الرسمي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

يوم الأحد ١٨ أبريل ٢٠٢١م

+ نيافة الأنبا دوماديوس أسقف ٦ أكتوبر وأوسيم.

يوم الاثنين ١٩ أبريل ٢٠٢١م

+ السفير ماهر العدوي سفير مصر الجديد بدولة كوبا ومنطقة الكاريبي، وذلك للتعارف.

+ السفير هشام بن محمد الجودر سفير مملكة البحرين بمصر ومندوبها الدائم للمملكة لدى جامعة الدول العربية.

الاجتماع الأسبوعي لقداسة البابا

عقد قداسة البابا تواضروس الثاني اجتماعه الأسبوعي مساء يوم الأربعاء ٧ أبريل ٢٠٢١م، من المقر البابوي بالقاهرة، وبُثَّت العظة مباشرةً عبر القنوات الفضائية المسيحية وقناة C.O.C التابعة للمركز الإعلامي للكنيسة على شبكة الإنترنت. وربط قداسته في العظة بين محتوى سفر ناحوم النبي وشفاء السيد المسيح لمريض بركة بيت حسدا (المخلع).

كما عقد قداسة البابا تواضروس الثاني الاجتماع الأسبوعي مساء يوم الأربعاء ١٤ أبريل ٢٠٢١م، من المقر البابوي بالقاهرة، وبُثَّت العظة مباشرةً عبر القنوات الفضائية المسيحية وقناة C.O.C التابعة للمركز الإعلامي للكنيسة على شبكة الإنترنت. وربط قداسته في العظة بين ما ورد في سفر ميخا النبي وشفاء السيد المسيح للمولود أعمى الذي يعد موضوع إنجيل قداس الأحد السادس من الصوم الأربعيني المقدس، والذي جاء في الأصحاح التاسع من إنجيل يوحنا (تجدها منشورة في هذا العدد صـ ١٢).

وقدّم قداسة البابا تواضروس الثاني التهنئة لجميع المصريين المسلمين وفي مقدمتهم السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، ومسئولي الدولة، بمناسبة بدء شهر رمضان الذي بدأ يوم الثلاثاء ١٣ أبريل ٢٠٢١م. كما هنأ قداسة البابا جميع المسئولين في كافة الدول العربية بالمناسبة ذاتها.

الكنيسة تنعي الكاتب الكبير مكرم محمد أحمد

تنعي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية برئاسة قداسة البابا تواضروس الثاني، وفاة الكاتب الصحفي الكبير مكرم محمد أحمد، رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال ونقيب الصحفيين الأسبق، ورئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام السابق، والأمين العام لاتحاد الصحفيين العرب السابق، والذي وافته المنية اليوم بعد مسيرة صحفية ووطنية حافلة، جعلته يحسب أحد رموز الصحافة المصرية، وأستاذ لأجيال من الصحفيين الذين تعلموا على يديه أصول المهنة وحب الوطن والإخلاص له. كما كان من الكُتَّاب المهتمين بوطنية الكنيسة المصرية ودورها الفعال في حفظ الوطن عبر تاريخه المجيد. نصلي أن يرحم الله الفقيد، طالبين أن يمنح أسرته وكل محبيه صبرًا وعزاءً.

الخميس ١٥ أبريل ٢٠٢١م-٧ برموده ١٧٣٧ ش.

بيان من دير الأمير تادرس للراهبات بحارة الروم

حدث حريق في مبنى تابع للدير يقع خارج أسوار الدير، مخصص لسكنى عمال الدير. نتج الحريق عن انفجار أنبوبة بوتاجاز، وأسفر عنه وفاة اثنين من العمال وإصابة اثنين آخرين. وقد سارعت قوات الإطفاء وأجهزة الشرطة إلى مكان الحريق ونجحت في السيطرة عليه. نشكر وزارة الداخلية ومحافظة القاهرة على تجاوبهم بحرص واهتمام في هذا الحادث، كما أننا نشهد بمحبة جميع جيران الدير ونشيد بموقفهم البطولي الذي أظهروه فور وقوع الحادث.

الأم أدروسيس رئيسة الدير – الثلاثاء ٢٠ أبريل ٢٠٢١م-١٢ برموده ١٧٣٧ش

«يَا إِلهِي، نَجِّنِي مِنْ يَدِ الشِّرِّيرِ، مِنْ كَفِّ فَاعِلِ الشَّرِّ وَالظَّالِمِ.» (المزامير ٧١: ٤)

استشهاد نبيل حبشي سلامة

من مدينة بئر العبد بشمال سيناء

انضمّ إلى مصاف الشهداء، **الشهيد نبيل حبشي سلامة**، أحد أبناء منطقة بير العبد التابعة لإيبارشية سيناء الشمالية، عن عمر ٦٢ عامًا. الشهيد نبيل كان يعمل صائغًا، وينتمي لأسرة من التجار وأصحاب الأعمال بالمنطقة. واشترك في بناء كنيسة السيدة العذراء ببير العبد، الكنيسة الوحيدة بالمنطقة.

في يوم ٨ نوفمبر ٢٠٢٠م، قام مسلّحون باختطافه من الشارع أمام منزله وفرّوا وسط المدينة دون اعتراض. وقد حرّرت أسرته محضرًا بالخطف، وتابعت الأجهزة الأمنية الوضع. اتصل الخاطفون بأسرته وطلبوا فدية ٥ ملايين جنيه، وبعد ذلك انقطعت الاتصالات. نصحت الأجهزة أبناء نبيل حبشي بمغادرة المدنية خوفًا عليهم، فغادر أبناؤه بأسرهم وزوجته لمحافظة أخرى وأغلقوا متاجرهم.

في يوم ١٨ أبريل ٢٠١٢م، بثّ تنظيم داعش فيديو لإعدام نبيل حبشي رميا بالرصاص، ووجّه التنظيم رسالة تهديد لمسيحيي مصر وذلك لمساندتهم للدولة المصرية والجيش ضدهم. كما تم إجبار الشهيد نبيل حبشي قبل قتله على الحديث وإعلان أنه قبطي وأن الكنيسة تقف مع الجيش ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ويظهر من الفيديو أن الشهيد نبيل قد أُستُشهد بعد خطفه بثلاثة أشهر، حيث قال في كملته إنه خُطِف منذ ٣ شهور، بينما ظهر فيديو إعدامه بعد ٧ أشهر من خطفه في ١٨ أبريل.

وعلى الرغم من الصدمة، وبشاعة المقطع المصور، إلّا أن أبناء الشهيد نبيل أعلنوا عن اعتزازهم وفخرهم بأبيهم الذي بقي متمسكًا بإيمانه حتى النفس الأخير.

وعقب التحقق من الأنباء، أصدر قداسة البابا تواضروس الثاني البيان التالي:

تنعي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية برئاسة قداسة البابا تواضروس الثاني، ابنها البار نبيل حبشي سلامة، الذي اختطفته عناصر تكفيرية بشمال سيناء منذ خمسة أشهر وأُستُشهد بأيديهم بعدها، وهو ما ظهر من خلال مقطع فيديو نشرته المنصات التابعة لهذه العناصر، اليوم. وإذ تنعي الكنيسة الابن والخادم الأمين، تفرح بنصيبه السماوي الذي صار له في المسيح، بواسطة تمسكه بإيمانه حتى الدم.

وتؤكد الكنيسة وقوفها متضامنةً مع كل مجهودات الدولة المصرية في دحض أعمال الإرهاب البغيضة، التي ستزيدنا عزمًا وإصرارًا على الحفاظ على وحدتنا الوطنية الغالية. وفي ذلك نحيي أبطال القوات المسلحة والشرطة المصرية. كما نقدم تعازينا إلى أسرة الشهيد، وكنيسته، مصلين من أجل سلام بلادنا وازدهارها.

الأحد ١٨ أبريل ٢٠٢١م-١٠ برموده ١٧٣٧ش

كما صدر البيان التالي عن إيبارشية سيناء الشمالية التي ينتمي إليها الشهيد:

باسم الله القوي

بيان من مطرانية سيناء الشمالية للأقباط الأرثوذكس

تنعي مطرانية سيناء الشمالية بكل الأسى أحد أبنائها المحبين من شعب مدينة بئر العبد، وهو السيد نبيل حبشي، شهيد الكنيسة والوطن، الذي اغتالته أيدي الإرهاب الغاشمة الدموية. وتزفّ روحه المباركة مع الأبرار والقديسين طالبين لنفسه راحة ونياحًا، ولأسرته وأولاده ومحبيه تعزيات السماء.

واثقين في قدرة قواتنا المسلحة وقوات الأمن تحت رئاسة قائدنا المحبوب السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي لا يتهاون في أي نقطة دم لأحد من أولاده المصريين حتى ولو خارج القطر.

كما تعلن المطرانية أنه لا إرهاب ولا تهديد سيؤثر على وحدة شعب شمال سيناء، ككل الشعب المصري المتضامن باليد الواحدة والإيمان بالله من أجل تجاوز أي محنه لاستمرار عجلة التقدم والتنمية التي يلمسها الجميع.

كما تعلن أيضًا المطرانية عن تواجد الأنبا قزمان أسقف سيناء الشمالية والآباء الكهنة مع الشعب المسيحي داخل المحافظة واستمرار الصلوات كالمعتاد كل الأيام والمناسبات القادمة والاحتفال بقداس عيد القيامة المجيد.

مصلين لله القدير أن يحمي مصر وشعبها وقواتها وقائدها من كل شر ببركة العائلة المقدسة التي باركت أرضها وبصلوات أبينا صاحب القداسة والغبطة البابا الأنبا تواضروس الثاني ولربنا المجد الدائم أبديًا آمين.

الأنبا قزمان أسقف سيناء الشمالية للأقباط الأرثوذكس

الأحد ١٨ أبريل ٢٠٢١م-١٠ برموده ١٧٣٧ش

وفي اليوم التالي أذاعت وزارة الداخلية بيانًا ذكرت فيه أنه توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطني حول تواجد مجموعة من العناصر الإرهابية المتورطة في حادث مقتل المواطن حبشي بمنطقة الأبطال بشمال سيناء واضطلاعهم بالإعداد والتخطيط لتنفيذ عدد من العمليات العدائية تستهدف المواطنين الأقباط وممتلكاتهم ودور عبادتهم وارتكازات القوات المسلحة والشرطة.

وكشفت أنه تم التعامل الفوري مع تلك المعلومات حيث أسفرت نتائج الرصد عن تحرك ثلاثة من تلك الخلية شديدة الخطورة في المنطقة بسيارة ماركة نيسان ربع نقل بيضاء اللون بهدف الإعداد لارتكاب عملية عدائية حيث أمكن إحكام الحصار عليهم بمعرفة القوة وبمجرد استشعارهم ذلك قاموا بإطلاق النيران بكثافة تجاه القوات، وبالتعامل معهم أسفر عن مصرعهم وانفجار حزام ناسف كان يرتديه أحدهم وعثر بحوزتهم على ٣ أسلحة وحزام ناسف وقنبلة يدوية، وكمية من الطلقات الآلية.

وقالت الوزارة إنه تم تحديد اثنين من العناصر الإرهابية التي لقيت مصرعها، وهما القيادي الإرهابي محمد زيادة سالم زيادة، واسمه الحركي عمار، ويعد من أخطر العناصر الإرهابية، وتولى الإعداد والتخطيط والتنفيذ للعديد من الحوادث الإرهابية التي شهدتها محافظة شمال سيناء، كما تولى مسؤولية توفير الدعم اللوجيستي للعناصر الإرهابية، والثاني هو الإرهابي يوسف إبراهيم سليم، واسمه الحركي أبو محمد، المتورط في تنفيذ العديد من العمليات الإرهابية، ومن المعاونين للأول في توفير الدعم اللوجيستي.

وتابعت أنه يجري ملاحقة باقي عناصر تلك الخلية الإرهابية المتورطة في الحادث حيث أمكن تحديدهم وهم: جهاد عطا الله سلامة عودة وأحمد كمال محمد شحاته وخالد محمد سليم حسين.

نيّح الله نفس الشهيد نبيل في ملكوت السموات، ونفعنا ببركة صلواته، وأعاننا على الثبات على إيماننا إلى النفس الأخير، وحفظ الله مصر ووحدة شعبها.

زيارة الرئيس التونسي
لكاتدرائية ميلاد المسيح

زار الرئيس التونسي قيس سعيد صباح يوم الأحد ١١ أبريل ٢٠٢١م، كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة، وكان في استقباله القس تادرس رياض المسئول عن الكاتدرائية. تفقد الرئيس التونسي الكاتدرائية وتعرف على معالمها الرئيسية، وفي ختام الزيارة قدم القس تادرس، للضيف، هدية تذكارية باسم قداسة البابا تواضروس الثاني، عبارة عن أيقونة زيارة العائلة المقدسة لمصر. ويعد الرئيس قيس سعيد الذي كان في زيارة رسمية لمصر في ذلك الوقت، أول رئيس عربي يزور كاتدرائية العاصمة الإدارية الجديدة.

سيامات ورسامات وتكريس في إيبارشيات الكرازة

دير القديس الأنبا بيشوي
بوادي النطرون

قام نيافة الأنبا أغابيوس، أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، يوم السبت ١٧ أبريل ٢٠٢١م، بصلوات رهبنة خمسة من طالبي الرهبنة الذين اجتازوا فترة الاختبار الرهباني المقررة، لينضموا بذلك إلى مجمع رهبان الدير، كما تم قبول ٥ طلاب رهبنة جدد لخوض فترة الاختبار الرهباني. شارك في الصلوات نيافة الأنبا جوزيف الأسقف العام بأفريقيا. والرهبان الجدد هم: (١) الراهب سيداروس الأنبا بيشوي، (٢) والراهب أرساني الأنبا بيشوي، (٣) والراهب ثيؤدوسيوس الأنبا بيشوي، (٤) والراهب فيلبس الأنبا بيشوي، (٥) والراهب بيشاي الأنبا بيشوي.

كما قام نيافة الأنبا أغابيوس يوم الأحد ١٨ أبريل ٢٠٢١م، بمشاركة نيافة الأنبا جوزيف الأسقف العام بأفريقيا، بسيامة خمسة من رهبان الدير كهنة، وهم: (١) الراهب القس عازر الأنبا بيشوي، (٢) والراهب القس يوساب الأنبا بيشوي، (٣) والراهب القس تيموثاوس الأنبا بيشوي، (٤) والراهب القس أولوجيوس الأنبا بيشوي، (٥) والراهب القس بشارة الأنبا بيشوي. كما رسم نيافته خمسة من الرهبان الكهنة في رتبة القمصية، وهم: (١) الراهب القمص صليب الأنبا بيشوي، (٢) والراهب القمص إرميا الأنبا بيشوي، (٣) والراهب القمص يوأنس الأنبا بيشوي، (٤) والراهب القمص أنسطاسي الأنبا بيشوي، (٥) والراهب القمص أكليمندس المقاري.

خالص تهانينا لنيافة الأنبا أغابيوس، وللآباء القمامصة والقسوس والرهبان الجدد، ولمجمع الآباء رهبان الدير.

إيبارشية بأسوان

في يوم ٢٨ مارس ٢٠٢١م، بكاتدرائية رئيس الملائكة ميخائيل بأسوان، قام نيافة الأنبا هدرا مطران أسوان، بسيامة الشماس الإكليريكي ستيوارت سمير في درجة القسيسة باسم القس سدراك، للخدمة على مذبح كنيسة الثلاثة فتية القديسين بأسوان. خالص تهانينا لنيافة الأنبا هدرا، وللقس سدراك، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية، وسائر أفراد الشعب.

إيبارشية بنها وقويسنا

قام نيافة الأنبا مكسيموس أسقف بنها وقويسنا صباح يوم الجمعة ١٦ أبريل ٢٠٢١م، بكنيسة القديس مار يوحنا الحبيب بمدينة بنها، بسيامة الشماس الدكتور مينا ثروت كاهنًا على الكنيسة ذاتها، باسم القس أثناسيوس. خالص تهانينا لنيافة الأنبا مكسيموس، وللقس أثناسيوس، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية، وسائر أفراد الشعب.

«مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ» (يوحنا ٦: ٥٤)

مكتبة الإسكندرية تحتفل بعشر سنوات من الدراسات القبطية

أقامت مكتبة الإسكندرية، يوم الخميس ٨ أبريل ٢٠٢١م، احتفالية بمناسبة مرور عشر سنوات من الدراسات القبطية بمكتبة الإسكندرية، بحضور نيافة الأنبا أبرآم مطران الفيوم، والدكتور إسحق عجبان عن معهد الدراسات القبطية، والدكتور أشرف ناجح عن مؤسسة القديس مرقس لتوثيق التراث القبطي. وخلال فعاليات اليوم بحضور الدكتور مصطفى الفقي مدير المكتبة، تم تكريم كل من اسم مثلث الرحمات الأنبا إبيفانيوس أسقف ورئيس دير القديس أنبا مقار ببرية شيهيت، وصاحبي النيافة الأنبا مارتيروس الأسقف العام لكنائس قطاع شرق السكة الحديد، والأنبا مقار أسقف الشرقية والعاشر من رمضان، والقس باسيليوس صبحي، والقمص يوسف تادرس أعضاء اللجنة الاستشارية بمكتبة الإسكندرية.

وأقامت مكتبة الإسكندرية، الاحتفالية التي كان موضوعها مستقبل الدراسات القبطية بمصر، في بيت السناري بمنطقة السيدة زينب بالقاهرة، وتضمنت معرضًا للأيقونات القبطية وعددًا من المحاضرات التي ألقاها باحثون في القبطيات ومفكرون.

نيافة الأنبا باخوميوس يدشن كنيسة العذراء ومار مينا بأبو المطامير

في صباح يوم السبت ١٠ أبريل ٢٠٢١م ، قام نيافة الأنبا باخوميوس، مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية، بتدشين كنيسة السيدة العذراء والشهيد مار مينا بعزبة السبعاوي، مركز أبو المطامير، بمشاركة أصحاب النيافة: الأنبا صليب أسقف ميت غمر ودقادوس وبلاد الشرقية، والأنبا إيساك الأسقف العام والأب الروحي لدير القديس مكاريوس السكندري بجبل القلالي، والأنبا ميخائيل الأسقف العام لكنائس حدائق القبة والوايلي. ويتزامن هذا التدشين مع احتفالات إيبارشية البحيرة بعام اليوبيل الذهبي لسيامة مطرانها وتأسيسها إيبارشيةً مستقلة.

نيافة الأنبا مرقس يدشن كنيسة العذراء وأبي مقار بشبرا الخيمة

دشن نيافة الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة وتوابعها يوم الخميس ١٥ أبريل ٢٠٢١م، مذابح وأيقونات ومعمودية كنيسة السيدة العذراء والقديس أبي مقار بشبرا الخيمة، وعقب انتهاء صلوات التدشين صلى نيافته القداس الإلهي بمشاركة بعض الآباء الكهنة. وتم تدشين المذبح الرئيس على اسم السيدة مريم العذراء والقديس أبي مقار الكبير، والمذبح البحري على اسم رئيس الملائكة ميخائيل، والمذبح القبلي على اسم القديسين الأنبا موسى القوي والأنبا كاراس السائح. أقيمت الصلوات وسط تطبيق إجراءات احترازية دقيقة، للوقاية من انتقال عدوى فيروس كورونا المستجد.

نيافة الأنبا أرساني يدشن كنيسة الملاك والأنبا أنطونيوس بهولندا

دشن نيافة الأنبا أرساني أسقف هولندا، يوم السبت ١٧ أبريل ٢٠٢١م، مذابح ومعمودية كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل والقديس الأنبا أنطونيوس بمدينة آيندهوفن بهولندا، بعد توسعتها. وعقب انتهاء صلوات التدشين صلى نيافته القداس الإلهي بمشاركة بعض الآباء الكهنة. وتم تدشين المذبح الرئيس على اسم الملاك ميخائيل والأنبا أنطونيوس، والمذبح الجانبي على اسم الأنبا بيشوي.

«قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ» (يوحنا ١٦: ٣٣)

سر ميخا والمولود أعمى

عظة الأربعاء ١٤ أبريل ٢٠٢١م من المقر البابوي بالقاهرة

في معجزة شفاء المولود اعمى (يوحنا ٩)، نرى المسيح هو مانح الإبصار. وهذه المعجزة سنربطها مع سفر ميخا أحد أسفار الأنبياء الصغار، وهو يتكون من سبعة أصحاحات. وكلمة ميخا اختصار لميخا ياهو ومعناها «من مثل الله».

عاش ميخا في المملكة الشمالية، وكان معاصرًا لإشعياء النبي. وبدأ يعلن عن اسم الرب بقوة، ويعلن ذلك لشعب يهوذا وشعب إسرائيل لأنهم عاشوا في شرور كثيرة فقال: «لكِنَّنِي أَنَا مَلآنٌ قُوَّةً رُوحِ الرَّبِّ وَحَقًّا وَبَأْسًا، لأُخْبِرَ يَعْقُوبَ بِذَنْبِهِ وَإِسْرَائِيلَ بِخَطِيَّتِهِ» (ميخا ٣:٨). السفر به مجموعة كبيرة من التحذيرات والاتهامات والنبوات والرموز، وأيضًا رسائل الرجاء. المولود أعمى كان يحتاج إلى الرجاء، ومنحه المسيح في الوقت المناسب البصر والرؤية. أهم شيء أن هذا السفر ينبّه الشعب لخطاياهم، وأنه سيكون هناك عقاب وهو أن تأتي أمة قوية تهدم أورشليم. وفي نهاية السفر يقدم لنا «روشتة» عن الإنسان المقبول أمام الله «قَدْ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ، إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلهِكَ» (ميخا ٦:٨):

١- تصنع الحق: تعيش بلا رياء وبلا فريسية، وهذا واضح في معجزة المولود أعمى. والحق هو شخص المسيح نفسه، فكان دائمًا يقول: «الحق الحق أقول لكم...» عندما يعلمنا الوصايا.

٢- تحب الرحمة: أي تتخلّى عن القساوة والتجبُّر والقلب الحجر، وتحب الرحمة نظريًا وعمليًا، وتملأ أيامك بالرحمة.

٣- تسلك متواضعًا: أي تتخلى عن تشامخ الروح والكبرياء. **هذه الثلاثة أشياء خلاصة روحية قوية ومختصرة وموجزة وكنز كبير لحياتك.** ميخا في الأصحاح الأخير يقول «مَنْ هُوَ إِلهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ الإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لاَ يَحْفَظُ إِلَى الأَبَدِ غَضَبَهُ، فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ» (ميخا ٧:١٨). يد الرب مستعدة دائمًا أن تصفح عن سلوك الإنسان، ويبدأ بداية جديدة، والله يفرح وهو يقدم هذه الرأفات للإنسان التائب.

تعالوا في رحلة للمعجزة وربطها بالسفر: هذه المعجزة تضعها الكنيسة في الأحد السادس من الصوم، ونسميه أحد الاستنارة أو التناصير، لأن الكنيسة قديمًا كانت تضع برنامج لتعليم الموعوظين عبر فترة الصوم، وعندما يأتي أحد المولود أعمى ينالون سر المعمودية وتحدث لهم الاستنارة. هذه المعجزة توضّح ماذا تفعل فينا المعمودية، فنحن نحرص على تعميد أطفالنا وعمرهم أيام ليتحولوا من العمى للاستنارة مثل المولود أعمى. **المعجزة في الأحد السادس لذلك وضعت لكم ستة نقاط تساعدك في استيعاب تفاصيل هذه المعجزة.**

١- الله يهتم بكل إنسان: «وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِ»، رجل أعمى منسي وسط البشر لكن الله رآه. «مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. أَمْشِي حَافِيًا وَعُرْيَانًا. أَصْنَعُ نَحِيبًا كَبَنَاتِ آوَى، وَنَوْحًا كَرِعَالِ النَّعَامِ» (ميخا ١: ٨). كان أعمى يعيش على الصدقات كأنه حافٍ وعارٍ من رؤية الحياة والطبيعة، لكن ربنا يراه وسط كل هذا وجاء له مخصوص. وسأله التلاميذ: «يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟». عند اليهود فكر ارتباط الخطية بالمرض، فلو خطية بسيطة يكون مرضًا بسيطًا، أما لو خطية كبيرة فالمرض كبير. لذلك المولود أعمى خطيته كبيرة لذلك سألوه أهذا أخطأ؟ فكيف أخطأ وهو مولود أعمى؟ أم أبواه؟ أي أنهم أخطأوا فكانت النتيجة في هذا الابن أنه وُلِد أعمى. ولكن السيد المسيح أجاب: «لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَ أَبَوَاهُ، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ لظهر اعمال الله فيه»، لنرى عمل الله العظيم. وفي (ميخا ٧:٩) «يُقِيمَ دَعْوَايَ وَيُجْرِيَ حَقِّي. سَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ، سَأَنْظُرُ بِرَّهُ».. الموضوع في يد المسيح يوجد أمل هو ولد أعمى فلا يوجد جهاز البصر لذلك المعجزة كانت خلق عينان. ويعطي أيضًا درس عن أهمية النور يلفت أنظارنا إلى النور الداخلي استنارة العقل والقلب والحياة. «لاَ تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ. إِذَا جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ فَالرَّبُّ نُورٌ لِي» (ميخا ٧:٨)، والمسيح يقول «مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ». اقرأ وادرس وسافر، كل هذه أشياء خارجية، لكن الأهم الداخلية. وأحيانًا نقول «فلان أعمى القلب»، له قلب ولكن ليس عنده استنارة داخلية.

الخلاصة أن الله يهتم بكل إنسان ويهتم بتصحيح المفاهيم الخاطئة والناقصة والضيقة. أحد القضايا الكبرى هي المفاهيم الخاطئة، مثل إنسان يوجد في مكان والنور ضعيف فلا يستطيع أن يرى التفاصيل، والنور دائمًا هو تعبير عن الفرح، أنت عندما تفرح تزيد النور لتعطي بهجة، فالنور تعبير عن الاستنارة، والاستنارة تعطي للإنسان بهجة وفرح.

٢- الخليقة الجديدة لهذا الإنسان: شفاء هذا المولود قال له «اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ»، بركة سلوام كانت في آخر البلد، والسيد المسيح تفل ووضع الطين مكان العينين، وقال له أن يذهب يغتسل في البركة آخر البلد ليشهد كل أهل البلد على ذلك. «يَعُودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ آثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ» (ميخا ٧: ١٩)، يتكلم عن رأفة الله، والخليقة الجديدة من خلال المعمودية، في هذه المعجزة البركة إشارة إلى المعمودية وهذا أول سر نمارسه. يقول القديس جيروم «إنها نعمة المعمودية التي تشير إليها نبوة ميخا يعود يرحمنا يدوس آثامنا وتطرح في أعماق البحر جميع خطايانا».

٣- الذين لهم عيون ولا يبصرون العميان عن الحق: + الجيران قالوا «فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلًا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى، قَالُوا: «أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» آخَرُونَ قَالُوا: «هذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ».. أول شيء يشككون.

+ الفريسيون «وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ»، المسيح صنع المعجزة في يوم سبت ليوضّح أن السبت من أجل الإنسان ليخدم الإنسان «بِمَ أَتَقَدَّمُ إِلَى الرَّبِّ وَأَنْحَنِي لِلإِلهِ الْعَلِيِّ؟ هَلْ أَتَقَدَّمُ بِمُحْرَقَاتٍ، بِعُجُولٍ أَبْنَاءِ سَنَةٍ؟» (ميخا ٦:٦)، يتكلم هنا عن من يتبع الطقوس بصورة جوفاء يقدم محرقات بدون سجود بقلبه. الفريسيون كانوا يُسمَّون «المفرزون»، يمثلون بلغتنا المعاصرة الحاصلين على الدكتوراه، فكانوا متعمقين في العلم ولكن يعيشون الرياء بالكامل «فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: هذَا الإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللهِ، لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ»، تركوا المعجزة وشفاء الأعمى وتكلموا عن السبت! فكان بينهم انشقاق، فالشك أوصلهم للتحزب وتاهوا عن الحقيقة. «الْمُبْغِضِينَ الْخَيْرَ وَالْمُحِبِّينَ الشَّرَّ، النَّازِعِينَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ، وَلَحْمَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ» (ميخا ٣:٢).. آية صعبة، فلا يحبون الخير بدل أن يقولوا للرجل مبروك على الشفاء. ونزع الجلود هنا تعبير مجازي عمّن ينهش في سيرة الآخرين، ومن يشوّه سيرة إنسان، أي أنك تكشفه وتتحدث عن خطاياه، فهو تعبير قاسٍ للغاية، أي نزع الستر، فالجلد هو الذي يستر على الإنسان. وكانت معجزة مبهرة لعدم وجود طب عيون وقتها.

+ الوالدان « فَلَمْ يُصَدِّقِ الْيَهُودُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ حَتَّى دَعَوْا أَبَوَيِ الَّذِي أَبْصَرَ»، ولما سألوهم كيف أبصر؟ خافا وقالا «هو كامل السن إسألوه». «وَهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ أَفْكَارَ الرَّبِّ وَلاَ يَفْهَمُونَ قَصْدَهُ» (ميخا ٤:١٢).. أفكار الرب أن هذا الشخص يبصر، وقصده أنه مولود أعمى كان محرومًا من الحياة الطبيعية، ولكنهم تركوا الموضوع الرئيسي وعاشوا في القضية الضيقة جدًا قضية السبت.

+ المولود أعمى «فَدَعَوْا ثَانِيَةً الإِنْسَانَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: أَعْطِ مَجْدًا للهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ خَاطِئٌ»، كلموه وهم يوحون له بالإجابة، يريدون أن يقول عن المسيح إنه إنسان خاطئ. «اسْمَعُوا هذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَقُضَاةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ يَكْرَهُونَ الْحَقَّ وَيُعَوِّجُونَ كُلَّ مُسْتَقِيمٍ» (ميخا ٣:٩).. هذه أوصاف الفريسيين. كان ممكن أن يأمنوا ويعيشوا في سلام، لكن المولود أعمى قال «إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أُبْصِرُ». أحيانًا الإنسان يتوه في الأفكار والشكوك ولا يرى الحق.

٤. طرد الأعمى: «فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا: أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تَلاَمِيذُ مُوسَى»، كانوا يفتخروا بموسى في العهد القديم، وقالوا «فِي الْخَطَايَا وُلِدْتَ أَنْتَ بِجُمْلَتِكَ، وَأَنْتَ تُعَلِّمُنَا! فَأَخْرَجُوهُ خَارِجًا»، وهنا يوضح مقدار الشر والخطية التي عاش فيها هؤلاء.

«قَدْ بَادَ التَّقِيُّ مِنَ الأَرْضِ، وَلَيْسَ مُسْتَقِيمٌ بَيْنَ النَّاسِ. جَمِيعُهُمْ يَكْمُنُونَ لِلدِّمَاءِ، يَصْطَادُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِشَبَكَةٍ» (ميخا ٧:٢).. يصنعون كمينًا للقتل، وفخاخًا لبعضهم. الرؤساء يقضون بالرشوة... الفريسيون هنا صنعوا الشر وكرهوا الحق ورفضوا التعليم. كم مرة يسمح الله لك بفرصة أن تتراجع عن فكرك الضيق وتستنير في علاقاتك؟ ممكن أن تكون مبصرًا ولا تعرف للحق طريقًا. انتبه أيها الحبيب: فترة الصوم فرصة أن الإنسان يعرف ضعفه.

٥- المسيح يقابل الأعمى الذى أبصر: «فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ؟ أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لأُومِنَ بِهِ؟ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ! فَقَالَ: أُومِنُ يَا سَيِّدُ!. وَسَجَدَ لَهُ».. استجاب لأنه اختبر النور. أذكركم ثانية «قَدْ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ، إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلهِكَ» (ميخا ٦:٨). الطريق جميل وسهل وواضح، وصار المولود أعمى هنا صاحب بصيرة وإيمان، وبدأ يسير في المراحل الثلاث: تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعًا.

٦- الخلاصة: اسأل نفسك: هل أنت في جانب المولود أعمى وأبصر، أم جانب الفريسين الذين وُلِدوا مبصرين وظلوا عميان؟ «فَقَالَ يَسُوعُ: لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هذَا الْعَالَمِ، حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ. فَسَمِعَ هذَا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَقَالُوا لَهُ: أَلَعَلَّنَا نَحْنُ أَيْضًا عُمْيَانٌ؟». كل هذا ولم يكتشفوا أنهم عميان للأسف الشديد، انتبه أيها الحبيب لئلا تكون واحدًا منهم «قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: لَوْ كُنْتُمْ عُمْيَانًا لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيَّةٌ. وَلكِنِ الآنَ تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ، فَخَطِيَّتُكُمْ بَاقِيَةٌ». انتبه «لِذلِكَ تَكُونُ لَكُمْ لَيْلَةٌ بِلاَ رُؤْيَا. ظَلاَمٌ لَكُمْ بِدُونِ عِرَافَةٍ. وَتَغِيبُ الشَّمْسُ عَنِ الأَنْبِيَاءِ، وَيُظْلِمُ عَلَيْهِمِ النَّهَارُ» (ميخا ٣:٦)، الخطية باقية، لا توجد عندهم شمس أو نور، نهارهم مظلم فيظلون في خطيتهم، فالمبصر الحقيقي المولود أعمى هنا هو الذى أبصر حقيقيةً، أمّا العميان الحقيقيون هنا هم الفريسيون الذين لهم عيون ولكن لا يبصرون. واذكرك بخلاصة الإنسان الصالح الثلاثة: أن تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعًا. قس نفسك عليها لكي لا تكون فترة الصوم وهي تقترب من النهاية مضت هكذا. اكتشف في نفسك حرفية السبت واطلب استنارة وتوبة، وافحص نفسك جيدًا وحاول تقرأ سفر ميخا لتعرف مراحل الانتقال من الظلمة إلى النور لتكتشف إذا كان في ظلمة في حياتك تحولها لنور بنعمة المسيح.

«عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ.» (رومية ٦: ٦)

أسبوع الآلام

نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة وتوابعها وشمال الجيزة
metropolitanpakhom@yahoo.com

تحتفل كنيستنا هذا الأسبوع بتذكار آلام السيد المسيح عن العالم كله. والكنيسة في ترتيب مبدع تمزج بين الطقس والعمل الروحي والقراءات الكتابية من كلمة الله في توافق معزٍّ. وفي احتفالنا بهذا الأسبوع، ورغم أننا نسمّيه "أسبوع الآلام" لأن فيه تألم ربنا يسوع المسيح عنّا بالجسد، إلّا أن الكنيسة تعلّمنا أنه أسبوع مفرح لنا جميعًا لأن ربنا يسوع المسيح قد أتمّ عمل الخلاص للبشرية في كل الأجيال بموته عنّا على الصليب وقيامته المقدسة، لذلك يتحدث معلمنا بولس عن بهجة هذا الخلاص عندما كتب عن الرب يسوع أنه «من أجل السرور الموضوع أمامه قبل الآلام مستهينًا بالخزي» (عب١٢:٢).

ويُميّز أسبوع الآلام ثلاثة أمور مفرحة، تبدأ وتنتهي بها أحداث هذا الأسبوع، وذلك من جهة ترتيب الطقس والقراءات الكتابية.. ولكل من هذه الأمور معانٍ روحية ذات مغزى روحي، وهي: **١- يبدأ الاسبوع وينتهي بالقيامة:** أحداث الأسبوع تبدأ بقداس سبت لعازر، وهو تذكار لإقامة الرب يسوع لجسد لعازر الميت الذي قد أنتن بعد أربعة أيام. وينتهي الأسبوع في فجر الأحد بقيامة الرب يسوع من بين الأموات كباكورة للراقدين. وقيامة الرب هي نصرته على شوكة الخطية والموت الذي لم يعد له سلطان على البشرية فيما بعد، إن قبل البشر عمل الخلاص الذي أتمّه الرب يسوع على الصليب.

لم يعد الموت بَعد قيامة الرب عقوبة، لكنه أصبح بداية لحياة أبدية مفرحة لا تنتهي، فبقيامة الرب لم يعد للخطية سلطان علينا نحن المؤمنين، لذلك يقول الكتاب «مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى (التوبة)، هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم» (رؤ٢٠:٦). لذلك لنجتهد أن نقبل خلاص ربنا يسوع الثمين، ونحرص أن نجدّد عهودنا معه بتوبة صادقة من القلب، لكي نشترك في استحقاقات قيامة الرب.

٢- يبدأ الأسبوع وينتهي بالطيب: أحداث الأسبوع تبدأ بعشية أحد السعف حيث سكبت مريم أخت لعاز الطيب على قدمي الرب يسوع كعلامة شكر وعرفان ليسوع على إقامة أخيها من الموت. وينتهي الأسبوع أيضًا بالحديث عن المريمات الخارجات فجر الأحد من مدينة أورشليم والظلام باقٍ، من أجل تطيب جسد الرب يسوع كعلامة حب لشخص الرب يسوع، وكيف أنهم قد نظرن الحجر قد دُحرِج وأن الرب قد قام.

وسكب الطيب كمعنى روحي يشير إلى أن الإنسان الروحي لا ينبغي أن يظهر أمام الرب فارغًا، بل عليه أن يحمل معه أطيابه وحنوطه، والطيب يختلف في حياة كلٍّ منّا عن الآخر.. فترك الخطية المحبوبة طيب، والارتباط الشخصي بربنا يسوع طيب، والخدمة طيب، والسلوك الطيّب طيب، واحتمال الآخرين طيب... الخ. لذلك فالكنيسة تعلّمنا أن كل من يأتي ليسوع ينبغي أن يحمل طيبًا، أي ينبغي أن يبذل من أجله. نعم يسوع يحبنا أن نُقبل إليه دائمًا، لكننا نحتاج أن نتعلم أنه لا ينبغي أن نظهر أمامه فارغين.

٣- يبدأ الاسبوع وينتهي باستعلان الرب يسوع كملك: الأسبوع يبدأ بأحداث أحد السعف حيث استقبلت مدينة أورشليم الرب يسوع راكبًا على أتان، وهتفوا له كملك «أوصنّا ملك إسرائيل. مبارك الآتي باسم الرب. أوصنّا في الأعالي» (مت٢١:٩)، وينتهي الأسبوع بارتفاع الرب يسوع على الصليب كملك بحسب نبوة داود النبي «مَلَكَ الرب على خشبة»، وكتب بيلاطس عنوان علّته وعلقه فوق الصليب «ملك إسرائيل».

وملك الرب يسوع له معنى روحي غني، وهو أن مسرة الرب يسوع هو أن يملك على قلوبنا، فلا يعود للعالم ولا للخطية سلطان علينا، بل يملك الرب على كل الحياة. وبقدر أمانتنا للرب، بقدر ما نقطع كل ما يفصلنا عنه إن كان خطية أو محبة خاطئة. ونحن عندما نقبل مُلك الرب على قلوبنا، فإننا نقبل أيضًا أن نتألم من أجله، ونقبل الألم في حياتنا كهبة «وُهِب لكم لا أن تؤمنوا به فقط، بل أن تتألموا أيضًا لأجله» (في١:٢٩).

أسبوع آلام مبارك مملوء من عمل الرب في حياتنا جميعًا...

بطرس ويوحنا الرسولان
رمز للصداقة النقية الصادقة

نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر
hgbmataeos@st-mary-alsourian.com

الصداقة الحقيقية التي تدوم هي التي يرتبط فيها الأصدقاء مع بعضهم البعض في شخص الرب يسوع بمحبة وأمانة.

لا يمكن أن تدوم الصداقة ما لم تكن الأطراف كلها متشابهة في الهدف ومتساوية في الصلاح والفضيلة.

أسباب فشل الصداقة مع بعض الجسدانيين (العالميين) هو محبة الذات والأمور الزمنية والطمع.

أسباب فشل الصداقة مع بعض الروحانيين هو ما يبثه عدو الخير من اختلاف في الفكر.

وأمامنا في الإنجيل المقدس مثال واضح عن الصداقة الناجحة بين الرسولين العظيمين بطرس ويوحنا.

فبرغم الفارق الكبير في السن بينهما توطدت بينهما صداقة متينة قوية وعميقة.

كانا شريكين في صيد السمك من بحر الجليل ومن هناك دعاهما الرب يسوع هما وأخوتهما ليكونوا صيادي الناس.

وكلاهما كان يحب الرب يسوع محبة عظيمة وعميقة بشهادة الإنجيل.

كانا ضمن التلاميذ الثلاثة المتميزين الذين كان الرب يصطحبهم في بعض المواقف الخاصة مثل شفاء ابنة يايرس (لو٨:٥١)، وحادثة التجلي على جبل الطابور (لو٩:٢٨)، وفي بستان جثسيماني «حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ (عند باب البستان): اجْلِسُوا أَنْتُمْ هُهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ. ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي (يعقوب ويوحنا)، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ» (مت٢٦:٣٦).

لما رأي الرب صداقتهما كان يرسلهما معًا في بعض المهام.

فأرسلهما معًا لإحضار الحمار ليدخل به أورشليم في أحد الشعانين (لو١٩:٢٨-٣٠).

أرسلهما الرب يسوع معًا ليعدا الفصح في علية صهيون (لو٢٢:٨).

أثناء عشاء الفصح لما قال الرب يسوع لتلاميذه إن واحدًا منكم يسلمني تحير التلاميذ واضطربوا ينظرون بعضهم إلى بعض ليعرفوا من يقصده الرب وفي حيرتهم أومأ بطرس إلى يوحنا أن يسأل الرب فقال للرب يا سيد مَن هو؟ فعرفهم الرب أنه يقصد يهوذا الإسخريوطي (يو١٣:٢١-٢٦).

أثناء محاكمة الرب في بيت رئيس الكهنة «وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ (يوحنا) يَتْبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ (يوحنا)، وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ (صديقه)» (يو١٨:١٥،١٦).

بعد قيامة الرب يسوع من بين الأموات انتشر خبر القيامة، فخرج بطرس ويوحنا من العلية وأتيا إلى القبر وتأكدا من قيامة الرب ثم رجعا إلى موضعهما «العلية» (يو٢٠:٣-١٠).

وفي اليوم الثامن لقيامة الرب ظهر لثمانية من الرسل على بحر طبرية منهم بطرس ويوحنا، وبعد معجزة صيد السمك والآكل معًا على مائدة الرب، وبعد حوار ساخن مع بطرس وطمأنته على مستقبله، نظر بطرس إلى صديقه يوحنا وسأل الرب «يا رب وهذا ما له؟» أي ما هو مستقبله؟ ولما رأي الرب أنه سؤال فضولي أسكته ونصحه نصيحة غالية قائلًا «اتبعني أنت» وليس لك شأن بغيرك.

بعد صعود الرب وحلول الروح القدس على الرسل، صعد بطرس ويوحنا معًا إلى الهيكل في وقت صلاة الساعة التاسعة، وشفيا الرجل المقعد عند باب الهيكل الجميل، وبينما كانا يكلمان الشعب عن المعجزة، فقبض عليهما رؤساء الكهنة اليهود وسجنوهما ثم حاكموهما معًا أمام مجمع السنهدريم ولما لم يجدوا عليهما علة هددوهما وأطلقوهما (أع٣،٤).

لما سمع الرسل الذين في أورشليم أن السامرة قد قبلت كلمة الله (على يد فيلبس المبشر وعمدهم، أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا اللذين لما نزلا صليا لأجلهم لكي يقبلوا الروح القدس (أع٨: ١٤-١٦).

خدم كلاهما في آسيا الصغرى (تركيا حاليًا) فأسس بطرس الرسول كرسي أنطاكية، وأسس يوحنا الرسول كرسي أفسس.

بركة صلواتهما فلتكن معنا. آمين.

«لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.» (رومية ٦: ٢٣)

نياحة آباء كهنة

القمص بولس حبيب

أحد شيوخ كهنة الأسكندرية

رقد في الرب يوم الخميس ١٥ أبريل ٢٠٢١م، القمص بولس حبيب، كاهن كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بمنطقة غربال بالإسكندرية، عن عمر تجاوز ٨٨ سنة، بعد خدمة كهنوتية دامت لأكثر من نصف قرن. أُقيمت صلوات تجنيزه بكنيسة الشهيد مار جرجس بالشاطبي بحضور صاحبي النيافة الأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه، والأنبا هرمينا الأسقف لكنائس قطاع شرق الإسكندرية، والقمص أبرآم إميل وكيل البطريركية بالإسكندرية. وُلِد الأب المتنيح يوم ٢٥ يناير ١٩٣٣م، وسيم كاهنًا في ١٣ ديسمبر ١٩٦٧م، ونال القمصية بيد القائمقام نيافة الأنبا باخوميوس في ٢٧ سبتمبر ٢٠١٢م. خالص تعازينا لنيافة الأنبا هرمينا الأسقف العام لكنائس قطاع شرق الإسكندرية، ولمجمع كهنة الإسكندرية، ولأسرته المباركة ولكل محبيه.

القمص إقلاديوس يواقيم

كاهن كنيسة السيدة العذراء بأرض الشركة

رقد في الرب يوم الأربعاء ١٤ أبريل ٢٠٢١م، القمص إقلاديوس يواقيم، كاهن كنيسة السيدة العذراء بأرض الشركة، التابعة لقطاع كنائس شرق السكة الحديد بالقاهرة، عن عمر تجاوز ٦٦ سنة، بعد خدمة كهنوتية دامت لحوالي ٣٦ سنة. أُقيمت صلوات تجنيزه في كنيسته عقب القداس الإلهي، صباح اليوم التالي، بحضور نيافة الأنبا مارتيروس الأسقف العام لكنائس القطاع، وعدد من الآباء الكهنة. وُلِد الأب المتنيح يوم ٣ أبريل ١٩٥٥م، وسيم كاهنًا في ١٥ يونيو ١٩٨٥م، ونال القمصية في ١٥ فبراير ٢٠١٢م. كما خدم بعدة كنائس، حيث خدم دير القديس الأنبا برسوم العريان بالمعصرة في بداية كهنوته، وكذلك خدم بكنيسة السيدة العذراء في ستاتن آيلاند بالولايات المتحدة الأمريكية. خالص تعازينا لنيافة الأنبا مارتيروس الأسقف العام لكنائس قطاع شرق السكة الحديد، ولمجمع كهنة قطاع شرق السكة، ولأسرته وكل محبيه.

القمص أكليمندس وديع

من إيبارشية المعادي

رقد في الرب يوم الاثنين ١٢ أبريل ٢٠٢١م، القمص أكليمندس وديع، كاهن كنيسة السيدة العذراء بالمعادي، عن عمر يناهز ٦٦ سنة، وبعد خدمة كهنوتية دامت ٣٤ سنة. وُلِد يوم ١٧ أغسطس ١٩٥٥م، وسيم كاهنًا في ٧ يونيو ١٩٨٧م بيد مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث على كنيسة القديس مار مرقس الرسول بالمعادي، ثم انتدبه للخدمة بكنيسة السيدة العذراء بالمعادي في ديسمبر ١٩٨٨م. نال رتبة القمصية في ٨ يونيو ٢٠١٢م بيد القائمقام نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية. أُقيمت صلوات تجنيزه بحضور نيافة الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس. خالص تعازينا لنيافة الأنبا دانيال، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية ولأسرته وكل محبيه.

القمص أنسيموس رزق

من إيبارشية ميت غمر

رقد في الرب يوم الأربعاء ١٤ أبريل ٢٠٢١م، القمص أنسيموس رزق، كاهن كنيسة الشهيد مار جرجس بميت غمر، عن عمر تجاوز ٧٠ سنة، بعد خدمة كهنوتية امتدت لأكثر من ٢٥ سنة. وُلد الأب المتنيح يوم ١٢ ديسمبر ١٩٥٠م، وسيم كاهنًا في ٦ أكتوبر ١٩٩٥م، ونال رتبة القمصية يوم ٢٦ يونيو ٢٠٠٠م. أُقيمت صلوات تجنيزه اليوم ذاته بحضور نيافة الأنبا صليب أسقف ميت غمر ودقادوس وبلاد الشرقية، وبعض الآباء الكهنة، وأسرة الأب المتنيح. خالص تعازينا لنيافة الأنبا صليب، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية ولأسرته وكل محبيه.

القمص صليب حكيم

من إيبارشية بورسعيد

رقد في الرب يوم الأحد ١١ أبريل ٢٠٢١م، القمص صليب حكيم، كاهن عام الأنشطة في إيبارشية بورسعيد، عن عمر قارب الـ٧٦ سنة، وبعد خدمة كهنوتية امتدت لـ٢٣ سنة، خدم خلالها في خدمة الأنشطة الكنسية وبيوت المؤتمرات حيث أشرف على بيت السلام للمؤتمرات بجمصة التابع للإيبارشية. وُلد الأب المتنيح في ٦ سبتمبر عام ١٩٤٥م، وسيم كاهنًا في الأول من مارس ١٩٩٨م بيد نيافة الأنبا تادرس مطران بورسعيد. خالص تعازينا لنيافة الأنبا تادرس، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية ولأسرته وكل محبيه.

القمص صموئيل فرج الله

من إيبارشية القوصية ومير

رقد في الرب يوم الاثنين ١٢ أبريل ٢٠٢١م، القمص صموئيل فرج الله، كاهن كنيسة القديس مار يوحنا المعمدان بالقوصية، التابعة لإيبارشية القوصية ومير، عن عمر قارب ٧٠ سنة، بعد خدمة كهنوتية دامت لحوالي ٢٣ سنة، وأُقيمت صلوات تجنيزه اليوم ذاته بحضور نيافة الأنبا توماس أسقف الإيبارشية، وعدد من الآباء الكهنة. ولد الأب المتنيح يوم ٢٢ أبريل ١٩٥١م، وسيم كاهنًا في ١٩٩٨م، ونال القمصية عام ٢٠١٢م. خالص تعازينا لنيافة الأنبا توماس، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية ولأسرته وكل محبيه.

القمص ساويرس هارون

من إيبارشية نقادة وقوص – وشقيق نيافة الأنبا بيمن

رقد في الرب يوم الجمعة ١٦ أبريل ٢٠٢١م، القمص ساويرس هارون، كاهن كنيسة الشهيدة دميانة بنقاده، التابعة لإيبارشية نقادة وقوص، عن عمر قارب ٧٠ سنة، بعد خدمة كهنوتية قصيرة لم تتم ٣ سنوات، حيث وُلِد يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٥١م، وسيم كاهنًا

«مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْجَاهِلُونَ فَيَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالأَدَبَ.» (الأمثال ١: ٧)

نياحة آباء كهنة

في ١٩ مايو ٢٠١٨م، وهو الشقيق الأكبر لنيافة الأنبا بيمن أسقف نقادة وقوص، والأب الروحي لكثير من كهنة الإيبارشية. وقد صلّى نيافة الأنبا بيمن في اليوم التالي صلاة التجنيز، وذلك في دير الملاك ميخائيل بنقادة. شارك في الصلاة أصحاب النيافة: الأنبا يوأنس أسقف أسيوط، والأنبا غبريال أسقف بني سويف، والأنبا تيموثاوس أسقف الزقازيق ومنيا القمح، والأنبا كاراس الأسقف العام لإيبارشية المحلة الكبرى، والأنبا يوساب الأسقف العام للأقصر، والأنبا يواقيم الأسقف العام لإسنا وأرمنت، والأنبا بيجول أسقف ورئيس دير السيدة العذراء (المحرق) بأسيوط، والأنبا ثاؤفيلس أسقف منفلوط، والأنبا رويس الأسقف العام بآسيا، كما حضر عدد من الآباء الكهنة من إيبارشيات وقطاعات نقادة وقوص، والأقصر، وإسنا وأرمنت، ورهبان من أديرة السيدة العذراء (المحرق) بأسيوط، والشهيد مار جرجس بالرزيقات، والقديس الأنبا باخوميوس (الشايب) بالأقصر، ورئيس الملائكة ميخائيل بنقادة، بالإضافة إلى أسرة الأب المتنيح. خالص تعازينا لنيافة الأنبا بيمن، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية ولأسرته المباركة وكل محبيه.

القس بيتر توفيق

من إيبارشية أسيوط

رقد في الرب يوم الثلاثاء ١٣ أبريل ٢٠٢١م، القس بيتر توفيق، كاهن كنيسة الشهيد أبادير وأخته ايريني بغرب مدينة أسيوط، عن عمر تجاوز ٦٧ سنة، بعد أن خدم المذبح المقدس لأكثر من ٢٥ سنة. وُلِد الأب المتنيح في ١٠ فبراير ١٩٥٤م، وسيم كاهنًا بيد مثلث الرحمات الأنبا ميخائيل مطران أسيوط السابق يوم ١ يناير ١٩٩٦م. أُقيمت صلوات تجنيزه اليوم ذاته بحضور نيافة الأنبا يوأنس أسقف أسيوط، ومجمع الآباء الكهنة. وقد أرسل قداسة البابا تواضروس الثاني رسالة تعزية لنيافة الأنبا يوأنس ولمجمع الآباء الكهنة وأسرة المتنيح القس بيتر توفيق. خالص تعازينا لنيافة الأنبا يوأنس، ولمجمع كهنة الإيبارشية ولأسرته وكل محبيه.

القس يعقوب بنيامين

من إيبارشية طهطا وجهينة

رقد في الرب يوم الاثنين ١٩ أبريل ٢٠٢١م، القس يعقوب بنيامين، كاهن كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بقرية عنيبس مركز جهينة التابعة لإيبارشية طهطا وجهينة، عن عمر تجاوز ٥٥ سنة، بعد خدمة كهنوتية دامت لأكثر من ٢١ سنة. وُلِد الأب المتنيح يوم ٢٩ أغسطس ١٩٦٥م، وسيم كاهنًا بيد نيافة الأنبا إشعياء مطران الإيبارشية في ١٧ أكتوبر ١٩٩٩م. خالص تعازينا لنيافة الأنبا إشعياء، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية، ولأسرته المباركة وكل محبيه.

القس بيشوي كامل

كاهن كنيسة العذراء ومار مرقس بالإسكندرية

رقد في الرب يوم السبت ١٧ أبريل ٢٠٢١م، القس بيشوي كامل، كاهن كنيسة السيدة العذراء والقديس مار مرقس بمنطقة جرين بلازا التابعة لقطاع كنائس شرق الإسكندرية، عن عمر تجاوز ٤٩ سنة، بعد خدمة كهنوتية دامت لأكثر من ٢١ سنة. وُلِد الأب المتنيح يوم ١٥ يناير ١٩٧٢م، وسيم كاهنًا بيد المتنيح البابا شنوده الثالث في ٢٣ مارس ٢٠٠٠م، على كنيسة الشهيد مار مينا بفلمنج، وتولى مسئولية خدمة الصم وضعاف السمع بكل الإسكندرية تحت اسم خدمة أم الرحمة، وانتقل بعدها للخدمة بكنيسة السيدة العذراء والقديس مار مرقس بمنطقة جرين بلازا عام ٢٠١٧م. أُقيمت صلوات تجنيزه بالكنيسة المرقسية الكبرى، بالإسكندرية، اليوم ذاته، بحضور صاحبي النيافة الأنبا توماس أسقف القوصية ومير، والأنبا هرمينا الأسقف لكنائس قطاع شرق الإسكندرية، وعدد من الآباء كهنة الإسكندرية. خالص تعازينا لنيافة الأنبا هرمينا، ولمجمع الآباء كهنة الإسكندرية، ولأسرته المباركة وكل محبيه.

القس مكاريوس بشندي

من إيبارشية جرجا

رقد في الرب يوم الاثنين ١٩ أبريل ٢٠٢١م، القس مكاريوس بشندي، كاهن كنيسة الشهيد مار جرجس بقرية الرقاقنة التابعة لإيبارشية جرجا، عن عمر تجاوز ٥٨ سنة، بعد خدمة كهنوتية دامت لأكثر من ٩ سنوات. وُلِد الأب المتنيح يوم ٢٣ أغسطس ١٩٦٢م، وسيم كاهنًا بيد نيافة الأنبا مرقوريوس أسقف الإيبارشية في ٢٢ فبراير ٢٠١٢م. خالص تعازينا لنيافة الأنبا مرقوريوس، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية، ولأسرته المباركة وكل محبيه.

القس عبد المسيح الديب

من إيبارشية سوهاج

رقد في الرب يوم الخميس ١٥ أبريل ٢٠٢١م، القس عبد المسيح الديب، كاهن كنيسة السيدة العذراء والشهيد أبي سيفين بنجع الكماش (نجع أبو عوض)، التابعة لإيبارشية سوهاج والمنشاة والمراغة، عن عمر قارب ٥٣ سنة، بعد خدمة كهنوتية قصيرة لم تستمر سوى ٦ سنوات، حيث وُلِد يوم ١ يونيو ١٩٦٨م، وسيم كاهنًا في ٢٨ فبراير ٢٠١٥م. أُقيمت صلوات تجنيزه بكنيسة الشهيد مار جرجس، مقر المطرانية بسوهاج اليوم ذاته، بحضور نيافة الأنبا باخوم أسقف الإيبارشية، وبعض الآباء الكهنة، وأسرة الأب المتنيح فقط نظرًا للظروف الحالية. خالص تعازينا لنيافة الأنبا باخوم أسقف إيبارشية سوهاج والمنشاة والمراغة، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية ولأسرته المباركة وكل محبيه.

أنت أعظم يا سيدى من الأفكار والألسنة، وتتصاغر العقول والأفهام عن وصفك. (القديس ماريعقوب السروجى)

"لأعرفه وقوة قيامته، وشركة آلامه، متشبهًا بموته" (فى ٣: ١٠)

نيافة الأنبا موسى أسقف عام الشباب
mossa@intouch.com

١- لأعرفه: معرفة الرب يسوع هي حجر الزاوية، وهذه المعرفة معناها معرفة المخلص الفادي، سر حياتنا ووجودنا وسر أبديتنا وخلودنا.

«هذه هي الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته» (يو١٧: ٣). معرفة الرب يسوع -إذًا- هي طريق الخلاص والخلود.. وهي معرفة شخصية مباشرة بين الإنسان والله.

٢- وقوة قيامته: فنحن لا نعرف مسيحًا ميتًا الآن. بل مسيحًا قائمًا قهَر الموت، وهزَم الشيطان، وفتح أبواب الفردوس المغلقة، ودخل بالبشرية إلى الأقداس، من خلال جسده الطاهر، الذي قام به جسدًا نورانيًا، ودخل به إلى قدس الأقداس في السماء، وقيامة الرب قوة لنا، إذ من خلال الرب القائم نجد شفيعًا كفاريًا يشفع عنا أمام العدل الإلهي. رفيقًا حيًا يسلك معنا كل الطريق، ومخلصًا قويًا يطرد عنا الخطيئة والأحزان!!

٣- وشركة آلامه: وهذه تأتي بعد أن نحصل على قوة القيامة، فبالقيامة نحتمل آلام الزمان الحاضر، وجهادات الإماتة اليومية، ونرفض خطايا الجسد، وتجارب العدو اليومية، ونشعر أن «آلام الزمان الحاضر لا تُقاس بالمجد العتيد» (رو٨: ١٨). ومن هنا نحتمل الآلام بصبر وشكر، لأنه «إن تألمنا معه نتمجد أيضًا معه» (رو٨: ١٨). لذلك يستحيل على من لم يتعرف على الرب يسوع شخصيًا، ويأخذ منه قوة قيامته، أن يحتمل الآلام أو بصبر على التجارب.

٤- متشبهًا بموته: هنا يبلغ الألم حد الموت!! أي أن يكون المؤمن قادرًا بقوة القيامة العاملة فيه، لا أن يحتمل الآلام فحسب، بل أن يكون مستعدًا للموت من أجل المسيح، واضعًا في قلبه قول الرسول: «أن متنا معه، نحيا أيضًا معه» (٢تي ٢: ١١)، هنا يصير الصليب بركة، بل ربما شهوة، فالمؤمن الحقيقي لا يرى الصليب إلا في ضوء القيامة، ولا يرى ظلمة القبر إلّا في ضوء إشراقه الخلود.

٥- لعلّي أبلغ إلى قيامة الأموات:

هذه القيامة هي القيامة العامة في اليوم الأخير، فالمؤمن الذي:

- تعرّف على السيد المسيح
- وأخذ منه قوة قيامته
- واتحد معه في شركة الألم
- وعاش الإماتة اليومية من أجل اسمه
- يجاهد كل يوم ضد الجسد والعالم والشيطان.

يكون مستحقًا للقيامة العامة، التي من خلالها يدخل إلى الملكوت، ويحيا الأبدية والخلود!!

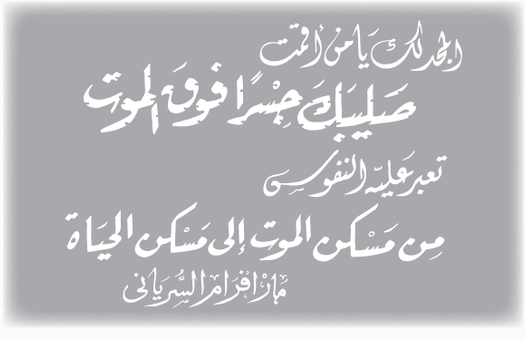

كلمة عن كل يوم

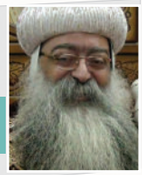

نيافة الأنبا تكلا أسقف دشنا
avvatakla@yahoo.com

سنحاول أن نذكر بعض الدروس التي نستفيد منها خلال أحداث كل يوم من أيام أسبوع الآلام في صورة نقاط مركزة.

في يوم سبت لعازر: ١. للرب حكمة في كل تصرف، وإن تأنّي يستجيب. ٢. اللجوء إلى الله في أي مشكلة (حتى لو كانت الموت). ٣. عدم الاستعجال على حل المشاكل. ربنا حتى لو لم يشفِ إنما سيقيم من الموت. ٤. عدم اليأس ولا فقدان الرجاء (إن آمنتِ ترين مجد الله). ٥. نفعل ما يجب علينا عمله فقط (نجاهد في عمل كل ما يمكننا فقط). ٦. علينا دحرجة الحجر والله عليه القيامة.

وفي قصة زكا: ١. السيد المسيح يهتم بكل أحد، فيجب أن نطمئن أننا لن نتوه أو نضيع وسط الزحام. ٢. التغلب على المعوّقات في سبيل رؤية الرب والاستمتاع به. ٣. إن لقاء الرب يحتاج إلى بذل وتضحية مثلما فعل زكا. ٤. إن الرب قادر أن يعطي الخلاص إن وجدنا نحارب من أجله.

يوم أحد الشعانين: ١. الشجاعة التي ينبغي أن يتحلّى بها الإنسان المسيحي في مواجهة الموت والأشرار، وهي تختلف عن التهور. ٢. قبول السيد المسيح العطايا الرمزية، (فالسعف يرمز للقلب، كما يرمز للنقاء. والزيتون يرمز للثبات في الرب والسلام في العلاقة مع الله والناس. والملابس تشير للأجساد التي ينبغي أن تكون لله). ٣. إن الرب الملك يبحث في دواخلنا عن شيء لم يملكه بعد، حتى يطهره ويملك عليه، فتكون الأرض للرب (أي الجسد للرب). ٤. لا ينبغي أن يتهاون الإنسان فيترك هيكله ليكون مغارة للصوص. ٥. في هذا اليوم تعلمنا كيفية التسبيح للرب، فإن كانت الحجارة تنطق فينبغي علينا أن نسبح. ٦. نحاول قدر الإمكان أن نستقبل المسيح ونفرحه بخدمتنا طول ايام حياتنا. ٧. نهتم بأن نكون مصدر سلام (غصن زيتون) ونقاء السعف (الأبيض). ٨. نحاول أن نكرّس حياتنا لربنا بالكامل، ولا نبخل لا بالجهد ولا بالمال.

يوم الاثنين: ١. مقاومة الرياء: الذي ظهر واضحا في شجرة التين الملعونة، لذلك علينا أن نبحث في دواخلنا عن الثمر لئلا يكون لنا نصيب هذه الشجرة. الرب يطلب منا الثمر والعمق (لا الشكل ولا المظهر). ٢. هل نهتم بالظاهر أم بالثمر؟ بصورتنا أمام الناس أم أمام الله؟ ٣. تأكد أن الله لا ينخدع بالمظهر أبدًا.

يوم الثلاثاء: يوم التعليم الذي فيه دخل الرب الهيكل لآخر مرة، وقد دارت حوارات كثيرة في هذا اليوم، وأعطى الرب أمثلة متنوعة عن ملكوت السموات. ١. المعرفة المستمرة النامية. ٢. عدم الخوف من المناقشة (بشرط إقناع اللفظ لا الصوت). ٣. التبسيط المطلوب من المعلم لتوصيل المعلومة بسهولة إلي السامعين. ٤. كان التعليم بالأمثال، وهذا يعلمنا تبسيط الملكوت للناس وكيفيه جذب الناس للملكوت وللسماء بصورة مبسطه، فالحياة الروحية ليست صعبه... (يشبه ملكوت السموات). ٥. الهدف هو ملكوت السموات.

يوم الأربعاء: ١. كل من يفعل الشر يخون الرب ويبيعه من أجل خطية رخيصة. ٢. الخيانة هي أن نسرق مجد الله وننسبه لذواتنا. ٣. ينبغي أن نتعلم من الرب كيف نوازن بين الخدمة والخلوة. ٤. نحتاج للخلوة لمراجعة ذواتنا، فلا نكون مثل الذي بنى الفلك وهلك لأنه لم يدخله.

يوم الخميس: ١. كيف نجهز نفسنا للتناول بالتوبة. ٢. وكيف نعيش في اتضاع مع الجميع. ٣. لا تغترّ بنفسك مثل بطرس متسرعًا في الكلام. ٤. الصلاة والتسبيح والجهاد حتى ولو مع عرق ممزوج بالدم. ٥. حياة التسليم التي ظهرت في قول الرب: لتكن لا مشيئتي بل مشيئتك. ٦. احتمال الآلام وعدم الهروب منها. ٧. إن الثبات في الرب يعطي هيبة للغير. ونعمة ومخافة في عيون الآخرين (كما حدث مع الرب حين قال أنا هو). ٨. هناك ساعة للظلم ولسلطان الظلم ينبغي أن نصمت فيها ونحتملها لأنها لا بد أن تأتي (هذه ساعتهم وسلطان الظلمة). ٩. إن كل ظلم يمر عليك يتحول لك في النهاية إلى كرامة ومجد واستشهاد بدون سفك دم. لذلك لا تفقد سلامك ولا تثقتك في الله وفي وجوده. ١٠. لا تهرب من الضيقة.

يوم الجمعة: ١. احتمال الآلام حتى النهاية (فمن يصبر للمنتهى فهذا يخلص). ٢. التسليم الكامل لمشيئة الله وإرادته. ٣. التسامح والصفح حتى للأعداء. ٤. الوفاء والإخلاص حتى في أحلك الظروف. ٥. الجهاد الروحي حتى الموت ضد الخطية، والذي يقود في النهاية لموت الإنسان العتيق وقيامة الإنسان الجديد. ٦. كيف نحمل الصليب بكل فرح وشكر. ٧. نحتمل الألم، الضيق، المتاعب.

إن أردت أن تعرف حقيقة ذاتك، فلا تنظر إلى ما أنت عليه، بل إلى خلقتك الأصلية. (القديس مارأوغريس)

المعرفة المسيانيّة

نيافة الأنبا مارتيروس الأسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد
anbamartyros3@yahoo.com

ما أجمل أن نتأمل فيما أورده معلمنا بولس الرسول في رسالته إلى أهل فيلبي: «لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (في٣:١٠). إن معرفتنا بالمسيح ترقى إلى المعرفة المسيانية، أي معرفة خلاص المسيح المسياني لنا، الذي قد بدأ بتجسده، ثم آلامه، وموته بالجسد، ثم قيامته من بين الأموات.

ومعرفة المسيح تتطلّب منّا الإيمان الكافي لنعرف وندرك الغاية في سر تجسده الإلهي أولًا، وكيف هو سر عظيم أن الله ظهر في الجسد، فبدون إدراك هذا السر يعسر على الكثيرين معرفة سر آلامه وموته بالجسد من أجلنا، وقوة قيامته، ومن ثَمَّ الشركة معه من عدمه.

إن معلمنا بولس الرسول قد أشار سابقًا إلى أن قبول الخلاص المسياني استدعى أن يحسب كل شيء خسارة من أجل فضل معرفة يسوع المسيح (في٣:٨)، وإن كان وهو في تواضع الروح يقول: «أسعى لعلّي أدرك الذي لأجله أدركني أيضًا المسيح.. أنا لست أحسب لنفسي أني قد أدركت» (في٣:١١-١٣)، لأن من يستطيع أن يدرك «كل غنى يقين الفهم، لمعرفة سر الله الآب والمسيح» (كو٢:٢)، لأن معرفة المسيح وخلاصه تستدعي تكميل بر الناموس ببر المسيح، والانتقال من الرمز والإشارة إلى المرموز إليه، حيث النور الحقيقي الذي ينير لكل إنسان آتٍ إلى العالم، والذي يشرق على الجالسين في الظلمة وظلال الموت، فيضيء لهم المسيح ساعيًا بهم إلى خلاص أبدي، حيث لا سلطان للموت، ولا فساد يطول الطبيعة البشرية المُخلَّصة بعد ذلك. إن الآية المطروحة تدعونا إلى استجلاب الثقة الإيمانية لأمور مرجوة في أنفسنا.

لقد أساء الغنوسيين قديمًا فهم سر التجسد الإلهي، وابتذلوا في الإيمان، فبعدوا كثيرا عن الحق، وخسروا الشركة مع الله حتي يرجعوا فيشفيهم، وتشابهوا مع حكماء المعرفة لهذا العالم المضل وقالوا «لله ابعد عنا، وبمعرفة طرقك لا نُسَرّ» (أي٢١:١٤). وأساء الآريوسيين فهم استعلان الآب في ابنه الوحيد والواحد معه في الجوهر، ولم يدركوا خلاص الله للبشر، لينالوا الخلاص المبني على المعرفة الروحية لا على المعرفة الفلسفية، بحسب أركان هذا العالم. إن المعرفة كمال لا نقصان، فالمعرفة الناقصة كإنسان يمشي إلى نصف الطريق، لا يصل إلى الهدف المرجو. إن العهد القديم هو نصف الطريق، يجب أن يُكمَل بمعرفة المسيح المسيا، والغاية من مجيئه لخلاص البشر، وأن خطة الخلاص بدأت بتجسد الابن الكلمة وموته بالجسد وقيامته من بين الأموات، فمعرفة المصلوب لا تكمل إلّا بقيامته، وهذه دليل نصرته وتأكيد خلاصه للبشر. لذا كانت كرازة آبائنا الرسل تتلخّص في موت الرب وقيامته، وعندما نؤمن بهذه الكرازة نستحق الشركة معه والاتحاد به، ومن ثَمّ نملك معه.

إن أبعاد الشركة في المسيح من خلال هذين البُعدين، وهما الموت والقيامة، يفسّر لنا نوال الخلاص الأبدي بموت خطايانا فيه وقيامتنا بتجديد حياتنا فيه، فنلنا الولادة منه وأصبحنا أبناءه بالتبنّي، ونحن ندعوه «يا أبانا»، وبمعرفتنا للذي دعانا قد أصبحنا مستحقين في ذلك عطاياه المجانية، من التجديد والاستنارة والإفخارستيا، حيث قد دعانا للشركة معه «فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم، اشترك هو أيضًا كذلك فيهما، لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس» (عب٢:١٤).

علينا بعد أن نعيش إماتة الذات والشهوات والأهواء، لأن الرب مكّننا من الخليقة الجديدة، وبخبرنا معلمنا بولس الرسول إنه «إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديدًا» (٢كو٥:١٧).

مَدْخل إلى القانون الكنسي "٥"

نيافة الأنبا فيلوباتير أسقف أبو قرقاص

نختتم في هذا المقال مدخل القانون الكنسي، لنبدأ في المقال القادم بنعمة المسيح بدء شرح قوانين الآباء الرسل، ونعرض في هذا المقال لأنواع العقوبات التي اشتملت عليها مختلف القوانين الكنسية، مع الحديث عن علاقة الخوارس في الكنيسة بالعقوبات الكنسية. تتنوع العقوبات الكنسية تبعًا لنوعية الخطية وتكرارها، وقد وضع الآباء قاعدة هامة وهي «لا يجوز فرض عقوبتين على خطيئة واحدة». وتتنوع العقوبات الكنسية ما بين: **١-عقوبة الإنذار:** كما ورد في الرسالة إلى تيطس «الرجل المبتدع بعد الإنذار مرة ومرتين أعرض عنه» (تي٣:١٠).

٢-عقوبة التوبيخ: كما ورد في النصوص الآتية (على سبيل المثال): «الذين يخطئون وبّخهم أمام الجميع لكي يكون عند الباقين خوف» (١تي٥:٢٠).

٣-عقوبة الطرد أو الفرز: وهي طرد المؤمنين وفرزهم من الشركة، وهي عقوبة يختص بها العلمانيون بمفردهم.

٤-عقوبة القطع: وهي تختص فقط بالإكليروس، حيث القطع يعني القطع من الدرجة الكهنوتية، وتتبع بالطرد والفرز في حالات الهرطقة مثل آريوس ونسطور. ولما كانت عقوبة القطع هي عقوبة شديدة تقضي على من حُكم عليه بها، لذلك أوصت الدسقولية الأسقف بخصوص تلك العقوبة قائلة له: «لا تكن مسرعًا إلى القطع ولا جسورًا، ولا تستخدم المنشار الحاد الأسنان». وتكون عقوبة القطع في حالة البدعة ضد الإيمان، وإنكار الإيمان، والهرطقة، والتعدي على المقدسات، والسيمونية، واستعمال الكتب المُحرّفة، وسرقة أواني المذبح.

٥-عقوبة الحرم: وهي تُوقَّع أيضًا عند الهرطقة، ومن أمثلتها الحرومات الاثني عشر التي أوقعها البابا كيرلس الكبير على نسطور. وعقوبة الحرم نجد لها أساسًا إنجيليًا واضحًا في تعليم بولس الرسول في النصوص الآتية: «إن كان أحد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن أناثيما. ماران اثا» (١كو١٦:٢٢).

تاريخ نظام الخوارس في العقوبات الكنسية: كان للكنيسة نظام تُبنى به، وكان يُستخدم هذا النظام للتأديب كذلك، ولكن قد أُلغي في القرن الحادي عشر، أي أنه ظل معمولًا به إحدى عشر قرنًا، ويتمثل نظام العقوبة بالخوارس كالآتي:

درجة الباكين أو النائحين خارج الكنيسة: وكان يُمنَع على هؤلاء الدخول إلى الكنيسة. بل يقفون خارج باب الكنيسة يلبسون المسوح ويبكون على خطاياهم، ويطلبون من الداخلين إلى الكنيسة أن يصلوا من أجلهم. وفي هذا يقول القديس اغريغوريوس العجائبي: «يجب أن يكون البكاء خارج باب الكنيسة حيث يقف الخاطئ ويلتمس من المؤمنين الداخلين إلى الكنيسة أن يصلوا لأجله».

خورس السامعين أو الموعوظين: وموقعه بعد اجتياز الباب الكبير للكنيسة، وهو عبارة عن فسحة ضيقة بعرض الكنيسة ومفصول عنها، وكان الوقوف فيه على صفّين: الأول يقف به اليهود والأمم والمنشقين ومن بهم مسّ من الأرواح الشريرة، الثاني وكان يقف به السامعون والموعوظون.

خورس الراكعين وموقعه في منتصف الكنيسة، وكانوا يخرجون مع الموعوظين، وقبل خروجهم كانوا يركعون ويصلي عليهم الأب الأسقف أو الكاهن، ولم يكن بالطبع يُسمح لهم بتناول الأسرار، حيث كان خروجهم عقب العظة وقبل قداس المؤمنين.

خورس المؤمنين: وهو الأقرب إلى الهيكل، وفيه يقف المؤمنون الذين يحضرون قداس المؤمنين، ويتناولون من الأسرار المقدسة. ونلاحظ هنا أن المؤمنين كانوا يعبرون على الثلاثة درجات السابقة قبل دخولهم إلى خورس المؤمنين الخاص بهم، وفي هذا حكمة روحية رائعة لسببين:

الأول: أنهم كانوا يمرّون على السابق ذكرهم من الدرجات التي دون خورس المؤمنين، وبالتالي يُطلب منهم الصلاة مِن كل ما دونهم من درجات.

الثاني: كان ذلك بمثابة التنبيه إلى ما هم فيه من نعمة وقبول، وبالتالي يحذرون من الوقوع والحكم عليهم بالرجوع إلى الخوارس السابقة وحرمانهم من الشركة المقدسة.

لقد شرب الرب وحده الكأس وذلك لكى يطهر هؤلاء الذين تآمروا عليه ولم يؤمنوا به. (القديس إكليمندس السكندرى)

فِصحنا المسيح أيضًا قد ذُبِحَ لأجلنا

(١كو٥: ٧)

القمص بنيامين المحرقي

f.beniamen@gmail.com

يذكر القديس كيرلس السكندريّ أن الفصح كان رمزًا للمسيح الكلمة المتجسد، الفصح الحقيقي، ومن ذلك:

١ – المسيح هو البكر: الشهر الذي صُنع فيه الفصح أصبح «رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ» (خر١٢: ٢). والسيد المسيح هو أصل ورأس كل شيء «اَلَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ. وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ» (كو١: ١٧، ١٨). فالكلمة أزليّ مولود من الآب قبل كل الدهور.

٢ – «فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا» (يو٨: ٣٦): في عبودية شعب إسرائيل لم يتحرروا إلاَّ بعد ذبح خروف الفصح، وكانت العبودية لفرعون رمزًا لعبودية الخطيئة، لذلك لا يمكن أن نتحرر من العبودية إلاَّ بالهروب من فرعون (الشيطان) وبمحبة المسيح ننال الحرية وتحرر من الخطيئة ونصير بإرادتنا الحرة «عَبِيدًا لِلْبِرِّ» (رو٦: ١٨).

٣ – تجسد الكلمة في ملء الزمان: كان حفظ الخروف خمسة أيام من اليوم العاشر حتى الرابع عشر لكي يذبح في المساء، يدل على أن تجسد الكلمة كان قد مر قبله أزمنة، وكان الكلمة أزليًا، وهكذا مر الكرام بخمس أزمنة في ايجار الفعلة [الصبح – الساعة الثالثة – الساعة السادسة – الساعة التاسعة – الساعة الحادية عشر]، ويذكر القديس كيرلس أن الخمس أيام التي يُحفظ فيها الخروف إشارة إلى خمس أزمنة، الأولى آدم في الفردوس، الزمن الثاني زمن نوح، والزمن الثالث الذي تمت فيه دعوة إبراهيم، والرابع زمن الناموس، وأخيرًا كلمنا في ابنه الذي استأجر الذين لم يستأجرهم أحد (الأمم).

٤ – المسيح هو نور العالم: يتم عمل الفصح في الرابع عشر من نيسان العبريّ، وفيه يكون القمر مُكتمل البهاء، وينير المسكونة فحقًا: «الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظُلْمَةٍ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ» (مت٤: ١٦)، فبتجسد الكلمة أشرق البر وأبطل رئيس الليل، فالسيد المسيح هو [الحمل الحقيقي الذي رفع خطية العالم، وأبطل مجد الشيطان الزائف].

٥ – المسيح الواحد: أمر الله أن «يَأْخُذُونَ لَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ شَاةً بِحَسَبِ بُيُوتِ الآبَاءِ. شَاةً (واحدة) لِلْبَيْتِ» (خر١٢: ٣)، عمانوئيل واحد، غير منقسم، لأن المسيح هو كامل لذلك لابد أن تكون الشاه صحيحة أي كاملة، عمر سنة لا تنقص، بلا عيب. ولا تكسر له عظم، لأن العظم لا يؤكل بأسناننا، والكلمة الأزلي نحن نومن به دون شك، فالإيمان يفوق العقل

٦ – يقول المسيح إلهنا: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا (يو١١: ٢٥): لأن خروف الفصح كان رمزًا للمسيح إلهنا الفصح الحقيقي، فقد كانت له فاعلية، فعندما تدهن العتبة العليا مع القائمتين بدم الخروف، يعبر الملاك المهلك، هكذا عندما نتناول من الجسد الإلهي، والدم الكريم، [نؤمَّن مسكننا الأرضي طاردين منه الموت الذي كان نتيجة العصيان].

٧ – «فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ» (١كو١١: ٢٦): يكون أكل الخروف في ذات الليلة التي يذبح فيها، لذلك لابد أن يكون إتحادنا بالمسيح في الحياة الحاضرة، وكما كان الفصح فريضة دهرية، هكذا نتناول من جسد الرب ودمه الأقدسين طوال وجودنا في هذا العالم. كان الفصح ليتذكروا الخلاص عبودية فرعون، هكذا في الإفخارستيا نعترف بآلام وموت المسيح وقيامته.

هِبَة حَمْل الصَّلِيب

القمص يوحنا نصيف كنيسة السيدة العذراء، شيكاغو

fryohanna@hotmail.com

الصليب في حقيقته هو وسيلة إعدام بَشِعة.. ولكنّه في المسيحيّة قد صار أعظم وسيلة لإعلان حُبّ الله للبشر، كقول ربّنا يسوع له المجد: «**لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ**» (يو١٥: ١٣).. وهو أيضًا **وسيلة اقتحام الموت، أكبر أعدائنا، وهزيمته..** إذ أنّ المسيح بالموت داس الموت.. لذلك فقد **صار لنا الصليب فخرًا وقوّةً ومنهج حياة..!** ومن الصليب ننطلق لفهم **معنى الطريق الضيّق..** فهو الطريق الذي كرّسه لنا السيّد المسيح بدم صليبه للدخول إلى الأقداس.. «**لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ..**» (عب١٠: ١٩-٢٠).. فلا يوجد طريق آخر يمكن أن نسلكه للوصول للحياة الأبديّة سوى هذا الطريق الضيّق.. طريق الآلام.. طريق الصليب.. لذلك فالألم هو وضع طبيعي للسائرين عكس التيار، وضدّ مبادئ هذا العالم الساقط المغلوب (يو١٦: ٣٣)..!

والذي يضبط أقدامنا في الطريق الضيق هو حمل الصليب مع المسيح.. فالصليب الذي على أكتافنا يحفظنا ثابتين في الطريق الضيّق المؤدّي إلى الحياة (مت٧: ١٤)، أمّا الهروب من الصليب فيجعلنا ننحرف إلى الطريق الواسع المؤدّي إلى الهلاك.. وكما يعلّمنا **القديس باسيليوس الكبير «الطريق المستقيم ضيّق. أيّ انحراف عنه مملوء بالمخاطر، سواء على اليمين أو اليسار. إنّه كجسر، مَن يزلّ عنه من أيّ جانب منه، يسقط في النهر"..!**

من هنا نفهم الأهمّيّة القصوى لحمل الصليب في حياتنا، فهو الذي يؤمّن لنا الوصول إلى ميناء الخلاص، إذ يربطنا تمامًا بالمسيح قائدنا.. فحتّى وإن كان الطريق صعبًا، وبه بعض الأتعاب، لكنّه آمن ومنير بوجود المسيح في المقدّمة حاملاً الصليب، ونحن نحمله خلفه، متشجّعين به، ومتعزّين بحبّه، رغم الجروح والآلام..! وإذا انتقلنا من هذا الصورة إلى الحياة العمليّة، وتساءلنا: كيف نحمل الصليب في حياتنا اليوميّة؟!

الإجابة ستكون أنّ حَمْل الصليب يتحقّق بالآتي:

أوّلاً: خضوعنا بالكامل لمشيئة الله في حياتنا، وتنفيذ وصيّته بدون شكوى أو تذمُّر..

ثانيًا: قبول الآلام والأتعاب بشكر وتسليم..

ثالثًا: تبعيّتنا للمصلوب، التي تنتهي بالصّلب ثمّ القيامة.. فحمل الصليب **ليس نُزهةً** لبعض الوقت، **وليس اختياريًّا** في حياة تلاميذ يسوع المصلوب.. فهُم يُدركون **أنّهم في الطريق إلى الصلب والموت معه، وهم مستعدون لهذا، بل ويفرحون به..** إذ قد فهموا أنّ **حمل الصليب هو دخولٌ للمجد..** وهذا ما أوضحه الربّ يسوع في عتابه لتلميذيّ عمواس بعد قيامته: «**أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟**» (لو٢٤: ٢٦).. وهو أيضًا ما أكّده القديس بولس: «**يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ.. وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ.. يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ**» (عب٢: ٩-١٠). **لهذا يحمل أولاد الله الصليب بفرحٍ خلف رئيس خلاصهم، خاضعين لمشيئته، مستعدّين للموت بلا خوف، متيقّنين أنّهم في الطريق للمجد.**

وأخيرًا، إن كان **حمل الصليب** يربطنا بالمسيح الغالب، فهو **هِبة ثمينة من الله لنا،** كما عبّر عن ذلك القديس بولس الرسول: «**لأَنَّهُ قَدْ وُهِبَ لَكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ لاَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لأَجْلِهِ**» (في١: ٢٩).. و«**إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ.. آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا**» (رو٨: ١٧-١٨).

لا تعجب أن العالم كله يخلص، فإنه ليس مجرد إنسان، بل هو ابن الله الوحيد الذى مات عن العالم. (القديس كيرلس الأورشليمى)

الخليقة الجديدة في المسيح

القس إبراهيم القمص عازر
كنيسة الأنبا أبوللو والأنبا أنطونيوس ببني سويف
fribrahemazer2003@gmail.com

كان المولـــود أعمى يعيش في الظـــلام، فهو أعمى منذ ولادته. لذلك معجزة الرب يسوع لم تكن مجرد معجزة رد البصر، ولكن كانت خلق عينين من جديد. ولقد أراد الرب يسوع من خلال هذه المعجزة أن يضع الأساس لمفهوم الخلقة الجديدة، ما معناها وأهميتها؟ وكيف تتم خلقتنا من جديد؟

الخليقة الجديدة هي التي تحيا النور: والنور هنا يرمز على الأقل لثلاثة أشياء، تميّز تلك الخليقة. النور يمثل معرفة الله، فالله نور وساكن في النور. والإنسان الجديد يعرف الله ليس على مستوى الفكر والمعرفة، ولا يكتفي بالخبرة والعشرة، ولكن أيضًا على مستوى الاتحاد. هذا النور يعطي للمخلوق الجديد استناره حتى يستطيع أن يميز الأشياء المخالفة، فهو لا يطيق الظلام أو يستلذ بالخطية، فطبيعته الجديدة لم تعد تحب الخطية أو تستعذب الجلوس فيها. بل الأكثر أن الخليقة الجديدة صارت كارزة بالنور، فهي تُشعّ نورًا وتنشر بهاءً، فهو نور في كلماته وأفعاله ومشاعره.

الخليقة في احتياج لميلاد جديد: كل خليقة تنتمي لرأس، منه تستمد كيانها وأصلها، هو يحدّد غايتها ويرسم مستقبلها، تأخذ منه طبيعتها وترث منه صفاتها. لقد كُنّا في **آدم الأول، هذا هو رأسنا القديم، جذرنا العتيق، أساسنا وأصل ميلادنا الأول.** لذلك نحن في احتياج لجذر جديد، لرأس نستمد منه كياننا الجديد وطبيعتنا الجديدة. نحتاج أن نولد من جديد وإلّا عشنا في الظلام وانتهى بنا الأمر في ظلام لا نهاية له. نحتاج لخلع إنسايتنا العتيقة المظلمة وليس طبيعه نورانية جديدة.

هذه الخليقة الجديدة لا بد أن تأتي على مثال الخلق القديم ولكن برأس جديد: حيث روح الله يرفّ على وجه المياه، ثم قال الله: ليكن نور، فجاء النور. لذلك تأتي خلقتنا الجديدة من خلال المياه وروح الله. ولكن الفرق هنا، أننا لا نولد لآدم الأول بل لآدم الجديد، الرب يسوع. لذلك تأتي المعمودية باسم الثالوث القدوس من خلال إيماننا بالرب يسوع الكلمة المتجسد، وعمله الفدائي من اجلنا «أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَدُفِنَّا معه بالمعمودية للموت...» (رو٦). **ولذلك تمثّل المعمودية حجز الزاوية في الإيمان المسيحي.** فهي الوسيلة التي بها نعتمد للمسيح، نتحد به، نلبسه ويكون فينا (لبستم المسيح). عندها ندخل معه في علاقة لا تنفصم ولا تنفصل (اتحاد). **واتحادنا بالمسيح مبني على موته وقيامته.** هذا هو أساس خلاصنا، لأن هذا هو في الأساس احتياجنا منه. فنحن نرى المسيح ليس فقط معلمًا وراعيًا ونموذجًا، ولكننا نرى المسيح ونؤمن به مخلصًا، جاء ليقمنا من موت الخطية. لذلك موته وقيامته هما أساس خلاصنا. فعندما نتحد معه في موته، تسقط الخطية وتنتهي سيادتها. فهل يمكن أن تسود الخطية وحكمها بالموت على من مات أصلًا؟ وهل يمكن أن يطلب الله العقوبة بعد أن حملها الرب يسوع في جسده؟ لا شك أن المسيحي الحقيقي هو من يحيا في المسيح حياة جديدة، بفكر وأهداف وتوجهات جديدة. **ولذلك فأفضل التعبيرات عن المعمودية أنها الميلاد الثاني.** الذي فيه يعيد الله تجديد خلقتنا ولكن ليس على مثال آدم الاول الذي أُخذ من تراب (وبتعبير الكتاب ترابيّ)، وهذا التراب وهؤلاء الترابيون لا يمكن أن يرثوا الملكوت، لذلك نحتاج إلى الطبيعة السمائية، حتى يكون لنا نصيب مع السمائيين في المجد الأبدي «وكما هو السماوي هكذا السمايون أيضًا» (١كو١٥:٤٨).

اِغلقْ أبوابَكَ

القس بولس حليم
المتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
كاهن كنيسة مار جرجس بالقللي

«لا يا سيدي. إني امرأة حزينة الروح ولم أشرب خمرًا ولا مسكرًا، بل أسكب نفسي أمام الرب»، هذا ما قالته حنّة أم صموئيل عندما انتهرها عالي الكاهن ظنًّا منه أنها سكرانة. الكتاب المقدس يقدم هنا النموذج الذي تُقاس عليه صلواتنا، وأن أيّة صلاة لا تنسكب فيها النفس أمام الله مثلما فعلت حنة ليست بصلاة!

لماذا الفتور والملل؟ لماذا التشتيت والتخبُّط؟ لماذا التحزُّب والانقسامات؟ أليس السبب أننا لا نعرف كيف نصلي؟ وما الحلّ إلّا أن نسكب أنفسنا أمام الله!!

أولًا: الصلاة ليست كلمات أو مفردات من عندياتنا ولا نتعلمها من الوعظ أو الكتب، فالصلاة الحقيقية هي اختبار نمارسه في تسليم كامل لروح الله نتعلم منه الصلاة، نأخذ منه ونتكلم، يتكلم فينا ونحاججه، يعطينا المفردات والكلمات التي نسبحه بها، ونقضي حياتنا كلها في الصلاة نتعلم الصلاة.

بل إن حياة الصلاة كلها تتلخص في هذه العبارة: «يا رب علمنا أن نصلي».

تُرى هل كانت لدينا فرصة لندخل بالروح القدس إلى أعماقنا لنعرف خبرة الصلاة التي نلناها منه؟ ماذا أخذنا؟ وماذا تعلمنا؟ وهل أتقنّا لغته، لغة السماء؟

ثانيًا: المخدع القوي يقود إلى مذبح قوي، فلا نستطيع أن ندخل إلى قدس أقداس الليتورجيا إلّا بالمخدع القوي، تُرى لو دخل غريب إلى الكنيسة وقت صلاة الليتورجيا، هل يرى حضور المسيح فينا؟ هل يشعر بمهابة المكان؟ هل يرى نفوسًا منسكبة؟ هل يرى ركبًا منحنية؟ هل يرى قلوبًا تصارع الله؟

ثالثًا: المخدع القوي يقود إلى مذبح قوي والذي يقود إلى خدمة قوية، الخدمة ليست ملكات أو إمكانات، فمعلمنا بولس الرسول الذي يملك الفلسفة وناصية الكلام يقول «وَكَلاَمِي وَكِرَازَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ، بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ» (١كو٢:٤).

ألم يقُد البابا كيرلس السادس الكنيسة من داخل مخدع الصلاة؟ ألم يسكب نفسه أمام الله في مخدعه وعلى مذبحه وجعل الكنيسة منارة في العالم كله؟

ألم يقُد أثناسيوس العالم المسيحي كله في الإيمان بسبب تقواه (مخدعه ومذبحه) وكما قال المؤرخون: «كان آريوس يملك معرفة دينية ولم يكن يملك أخلاقًا، بينما أثناسيوس يملك مع المعرفة تقوى».

لذلك يا أحبائي أي خدمة أو نشاط لا يقودنا إلى مذبح الصلاة فهو لا ينفع شيئًا، فما أحوج الكنيسة والعالم الآن إلى نفوس تسكب أنفسها أمام الله، فضعف صلاة كل عضو فينا يضعف الكنيسة العامة، أليست مسؤولية علينا جميعًا أن تكون كنيستنا قوية؟ إذًا فلندخل مخادعنا حتى يعبر الإثم، الآن وقت خلاص والزمن زمن مقبول فلندخل إلى مخادعنا رافعين قلوبنا حتي يعبر الإثم «هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ، وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ خَلْفَكَ. اخْتَبِئْ نَحْوَ لُحَيْظَةٍ حَتَّى يَعْبُرَ الْغَضَبُ» (إش٢٦:٢٠).

رابعًا: إذا صلينا بحسب قلب الله نتغير، وتتغير أسرنا ومجتمعنا ووطننا والعالم كله، فالعالم لا يحتاج إلى ذكائنا وقدراتنا ومواهبنا بل يحتاج إلى صلاتنا فيرى فيها المسيح، وهذه هي خدمتنا أن نكون نورًا للعالم وهذا لن ياتي إلا بالصلاة.

ويظل هذا السؤال أمام أعيننا طوال حياتنا: ما الذي علمه لنا الله في مخدع الصلاة؟

تألم ابن الله ليجعلنا أبناء الله، ويرفض ابن الإنسان (أى نحن) أن يتألم لكى ما تستمر بنوته لله! (القديس كبريانوس)

تاريخ تدوين وتسجيل الألحان القبطية
منذ القرن السابع عشر الميلادي وإلى الآن (الحلقة السابعة)

الشماس الدكتور ميشيل بديع عبد الملك غطاس
أستاذ علم الباترولوجي وتاريخ الليتورجيا بالمعاهد اللاهوتية بمصر وخارجها

ونختتم هذه الحقبة باستعراض جانب من العمل الذي قام به الأب اليسوعي الفرنسي Louis Badet Père (١٨٧٣–١٩٣٣) للمساهمة في تدوين موسيقى ألحان ليتورجيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. فقد وُلِد عام ١٨٧٣م، وقضى ما يقرب من عشر سنوات في الشرق الأوسط، حيث تلقّى أولًا العلوم الدينية كراهب مبتدىء حديث في مدينة «غزير» بجبال لبنان، والتي تبعد ٢٧ كم شمال بيروت من عام ١٨٩١–١٨٩٥، وكرّس هناك نذوره الرهبانية الأولى، ثم قضى بعد ذلك سنتين في دراسة العلوم الكلاسيكية تحت إشراف الآباء اليسوعيين، ونال ما يعادل درجة البكالوريوس. ثم جاء إلى مصر للعيش فيها والقيام بالعمل التبشيري مثل الأب اليسوعي Jules Blin (١٨٥٣–١٨٩١). ومن عام ١٨٩٥–١٨٩٩ عمل ناظرًا ومدرّسًا، ثم قائدًا للكورال «بكلية العائلة المقدسة بالقاهرة» (Collège de la Sainte Famille) والتي أُنشِئت عام ١٨٧٩ بأمر من البابا بيوس التاسع كمعهد كاثوليكي لتدريب رجال الدين الأقباط الكاثوليك لخدمة المنضمين الجدد من أقباط مصر للكنيسة الكاثوليكية، كما أصبح مديرًا مساعدًا للسيمنار القبطي بالقاهرة. في هذه الأثناء انكبّ بنفسه بجد واجتهاد على دراسة موسيقى ألحان الكنيسة القبطية وتدوينها. وفي عام ١٨٩٩ نشر Père Louis Badet بالقاهرة كتابًا عن الموسيقى القبطية بعنوان «Chants liturgiques des Coptes, notés et mis en ordre» (ألحان الليتورجيات القبطية، مُدوّنة ومرتبة طقسيًا)، وكان هدفه الرئيسي من هذا العمل هو استكمال وتصحيح لتدوينات الألحان الكنسية التي سبق وأن قام به الأب اليسوعي Jules Blin Père (انظر الحلقة السابقة رقم ٦). ويُعتبر التدوين الموسيقي الذي قام به الأب Père Badet هو من أقدم التدوينات الموسيقية الموثقة لموسيقى ألحان كل من «أنافورا القديس باسيليوس» و«أنافورا القديس غريغوريوس». في الفترة من عام ١٨٩٩–١٩٠١ عاد إلى مدينة «غزير» بجبال لبنان مرة أخرى ودرس الفلسفة. وفي ٤ فبراير ١٩٣٣ استراح من أتعاب الجسد ورقد في الرب بمدينة Villefranche-sur-Saône في أحدى مقاطعات الرون في شرق فرنسا.

ذكر Père Badet في مقدمة كتابه إن تدوين موسيقى الألحان الليتورجية ضرورية للحفاظ عليها من العبث، لأن انتقال الألحان من فم لفم (أي التقليد الشفهي المتبع للآن في تسليم الألحان الكنسية) يسبب تغييرًا في أصولها الفنية. وعلى الرغم من أن العديد من التعديلات قد طرأت على الألحان الكنسية، إلّا أنها احتفظت بطابعها الخاص، وظلت مماثلة لحد ما للألحان القديمة الرئيسية والتي يتقنها الأقباط. ثم وجّه الاهتمام بأهمية تدوين الألحان الكنسية وتعليمها للدارسين بالكليات الإكليريكية القبطية الذين سيكونون كهنة المستقبل، ويقومون بدورهم بتعليمها لتلاميذ المدارس (القبطية)، وبالتالي يكونون قادرين على التدرُّب لأداء الألحان بصورة جماعية وجيدة في الكنائس، وهذا سيساعد بالتالي على دقة أداء اللحن . كما ناشد بأن يتم تدريب تلاميذ المدارس (القبطية) والإكليريكيات على تلقي بعض العناصر الأساسية للموسيقى والصولفيج، ويتم إعطاؤهم دروسًا في الأداء الموسيقى لمدة نصف ساعة مرتين في الأسبوع، كما أنه من المفضل تعليم العزف على الأرغن لمن لهم حس وموهبة موسيقية.

وقد أصدر مجلدين لتدوين ألحان الكنيسة القبطية، ولم يتمكن من إصدار الجزء الثالث والذي كان يجب أن يتضمن تدوين للألحان المستخدمة في طقس العماد والتجنيز والأفراح. وأوضح Père Badet في المجلد الأول الأسس المشتركة بين الموسيقى الأوروبية والموسيقى القبطية، والصفات المميّزة لموسيقى اللحن القبطي. وعلى الرغم من أن ما قام به من تدوين لموسيقى الليتورجيا القبطية والتي تتشابه مع الصياغة الموسيقية للألحان القبطية لحد ما، ولكن يظل السؤال مطروحًا حول عدم دقة التدوين.

للكون إله

أ.د. د. رسمي عبد الملك رئيس قسم العلوم الإنسانية بالكلية الإكليريكية بالقاهرة
Profrasmy_r@yahoo.com

في قصيدة لقداسة البابا شنوده الثالث تحت هذا العنوان، يقول فيها:

إن للكـــــون إلهـــًا ..... ليـس معبـودٌ ســـواه
هـــو أصـــل للوجـــود ..... وهـــو أصـــلٌ الحيـــاة
فـــي ركـــوعٍ فـــي سجـــود ..... في ابتهـــالٍ في صـــلاة
يجـــد الوجـــدان فـــي ..... حبـــه، أسمـــى مشتهـــاه
كـــل مـــا أبغيـــه أن ..... أقضي عمري في رضـــاه
إنه الخالـــق والحافـــظ ..... بـــل حامـــي الحمـــاة

لذلك نجد القديس أوغسطينوس يقول: «يا الله قد خلقتنا لذاتك، ونفوسنا لن تجد راحتها إلّا فيك». ويُنبّهنا يشوع بن سيراخ (٧:٤٠): «في جميع أعمالك اذكر أواخرك فلن تخطئ إلى الأبد».

دعونـــا، نستفســـر مـــع دَاوُدَ «عرّفني يا رب الطريق التي أسلك فيها» (مز١٤٢)، عرفني يا رب: لماذا جئت؟ ولماذا نعيش؟ ولماذا نموت؟

لمـــاذا جئـــت؟ من صلاح الله وإحسانه، أن منحك نعمة الوجود، ومن جوده وكرمه أعطاك فرصة أن توجد وتعيش وتتمتع بالحياة هنا على الارض، وأن تكون لك الفرصة أيضًا إن عملت في حياتك على الأرض، ما يجعلك تستحق أن تتمتع في النعيم الأبدي بالأمجاد السماوية.

لمـــاذا تعيـــش؟ أنت تعيش لكي تؤدي رسالة نحو نفسك ونحو غيرك، لكي تتمتع بالله هنا وتذوق وتنظر ما أطيب الرب (مز٣٤:٨)، وأيضًا تختبر في حياتك إرادتك، ومدى انجذابها إلى الخير أم الشر، فحياتك على الارض، فترة اختبار، تختبر فيها استحقاقك لملكوت الله في السماء، وتتحدّد بها درجة حياتك في الأبدية، فعليك أن تدرك رسالتك، وتؤديها جيدًا، وتكون سبب بركة للجيل الذي تعيش فيه، فبقدر ما تكون رسالتك قوية ونافعة، بقدر ما تكون حياتك ممجدة على الأرض وفي السماء.

لمـــاذا نمـــوت؟ الموت إذًا ليس فناءً بل هو انتقال. إن حياتك لو دامت على الأرض، وبقيت متصلًا بالمادة، ومتحدًا بالجسد المادي، فليس في هذا الخير لك، ولكن الخير أن تنتقل من حياة الجسد والمادة، إلى حياة الروح، وإلى الأبدية، وتكون مع المسيح، لذلك اشتهى القديسون الانطلاق من هذا الجسد. إنما الذين يخافون من الموت، هم الذين لا يستعدون له، ولا يثقون أنهم ينتقلون إلى حياة أفضل، أو المتعلّقون بشهواتهم، على الأرض غير راغبين أن يفارقوها. وهانحن نرى في واقعنا أن جيلًا يموت بعد أن تعب من ثقل الشيخوخة، ويحتاجون إلى من يخدمهم ويحملهم، ليعطي فرصة للجيل الآخر من بعده، أن يعيش على الأرض ويأخذ مكانه في كل شيء!! لذلك فأول شيء يجب أن يقوله الإنسان الواقعي لنفسه في كل لحظة «لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جدًا»، سواء على الأرض أو في السماء، وأن يقول: لست أريد شيئًا من العالم، فليس في العالم شيء أشتهيه.

عزيزي القارئ.. يذكرنا قداسة البابا شنوده في النهاية بأن نلاحظ أن الذين تمسكوا بالعالم، ونسوا أن للكون إلهًا، فقد صاروا عبيدًا له (يعطيهم لذّة الجسد، ويأخذ منهم بركة الملكوت. يعطيهم ممالك الأرض كلها، ليخرّوا ويسجدوا له، ويعطيهم كل ما عنده لكي يخسروا أنفسهم)، أمّا المؤمن فقد خسر كل الأشياء، وهو احسبها نفاية لكي يربح المسيح (في٣:٨).

حقًا يا يسوع، معك لا أريد شيئًا من هذا العالم، أريدك وحدك، أنت الذي أحببتني حتى المنتهى، وبذلت ذاتك عني. أنت الذي كوّنتني إذ لم أكن، ولم تكن محتاجًا لعبوديتي، بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك. أريد أن أنطلق من العالم وأتحد بك، أنت الذي أعطيتني علم معرفتك.

«يُقِيمُكَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مُقَدَّسًا كَمَا حَلَفَ لَكَ، إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكَ وَسَلَكْتَ فِي طُرُقِهِ.» (التثنية ٢٨: ٩)

صلاة وطلبة لزمن الطاعون والوباء

من مخطوط مجموعة خاصة

إسحق إبراهيم الباحوشي

أن الكنيسة القبطية غنية بصلواتها وليتورجيتها، ولم تترك أمرًا أو زمنًا إلّا وعبَّرت عنه في صلواتها وطلباتها وتضرعاتها، ومن بين تلك الصلوات صلاة وطلبة تُقال في زمن الطاعون، فيها يطلب المؤمنون شفاعة العذراء أم الخلاص، ويلقّبونها بالنجمة السمائية التي وضعت «**كَوْكَبٌ الذي مِنْ يَعْقُوبَ**» (عدد ٢٤:١٧)، «**كَوْكَبُ الصُّبْحِ المُنِيرُ**» (رؤ ٢٢:١٦)، الذي استطاع أن يقتلع خطية أدم الوباء الأول، وكلهم ثقة أنها تستطيع أن تشفع في البشر لتمنع كواكب هذا الدهر، «**وزُهَرَةُ بِنْتَ الصُّبْحِ**» (إش ١٤:١٢) من تجربة الناس بالوباء. ويذكر ضربة الوباء التي كانت، وكيف منعها الرب عن شعبه (خر ٩:١٥). ويمكننا أن نتلو هذه الصلاة ضمن طلباتنا وصلواتنا الخاصة لكي يرفع الرب الوباء عن العالم بشفاعة العذراء مريم والدة الإله الكلمة المتجسد الرؤوف والمتحنن على جنس البشر.

ووُجدت تلك الصلاة في مخطوط مجموعة خاصة «طلبات ومدائح» في الصفحات (١٢٤-١٢٧).

النص:

١. بسم الله القوي

٢. بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد أمين.

٣. طلبة تقال في زمن الطاعون.

٤. [أيتها] النجمة السماوية التي وضعت الرب، وقد قلعت طاعون الموت الذي غرسه من الأول أب الناس، فلترضى تلك النجمة أن تمنع النجوم والكواكب التي تحارب الشعوب من قرحة الموت المُحيِّل.

٥. يا أيتها النجمة الحنونة عينينا على الطاعون والوباء.

٦. استمعي لنا يا سيدتنا لأن ابنكِ يستجيب لكِ دائمًا ويكرمك.

٧. نجّنا يا يسوع نحن الذين تتضرع أمك البتول إليك لأجلنا.

٨. تضرعي لأجلنا لكي نستحق النجاة من الطاعون والوباء.

٩. نطلب أيها الإله الرحوم الرؤوف الغفور الذي تحننت على شدة شعبك وبلّيته إكرامًا لتلك النجمة المجيدة التي رضعت ثدييها الكريمة. بالشداد خرشم ذنوبنا وعفونتها.

١٠. وقلت للملاك الضارب شعبك. أمسك يدك عن الضرب والطعنة.

١١. امنحنا نعمة معونتك لكي ننجو من كل الطاعون ومن غفلته، ونخلص من كل وقعة، ومن كل شدة وهلاك برحمتك، وبإسمك الجليل يا ربنا يسوع المسيح الملك الذي يحيا، ويملك إلى دهر الداهرين أمين.

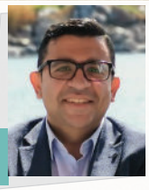

درس الخدمة الكنسي

سامح طلعت

خادم بأسقفية الشباب

تعلمنا في فصل إعداد الخدام أن أكثر مهمة خطيرة وحسّاسة لخادم التربية الكنسية هي تحضير وتقديم الدرس. ودَرَسنا جميعًا وتدرّبنا على أساليب الدرس التفاعُلي والشيق والجذاب.

ومع تحديات الميديا وارتفاع سقف رضاء المخدوم عن الدرس وانجذابه له... حدث أمرًا خطير جدًا وهو الاهتمام الكبير بالأسلوب والوسيلة وعوامل الجذب للدرس دون العمق والتعليم الكنسي.

وهنا لست بصدد عرض سمات الدرس وطريقة التحضير، ولكن سنعرض سويًا نقاط لنضعها أمامنا في كل تحضير لدرس ليصبح درسًا كنسيًا:

١- ابدأ بالصلاة:

ما أجمل أن نبدأ بالتحضير قبل الدرس بفترة كافية، وأول الخطوات هي رفع القلب بصلاة وطلب المعونة من الله لتصير الكلمات منه هو فتعود بالثمر المفرح «هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لها» (إش٥٥: ١١).

٢- عيش ما تحكيش:

ما أجمل أن يجاهد الخادم في أن يحيا هدف الدرس الذي يقدمه للمخدومين. كثيرًا ما نتكلم ونحكي ونعلّم ونحن لا نعيش ما نحكيه. صدقوني: إن تأثير ما نفعله حتى في الخفاء أقوى بكثير من أبلغ الكلمات والدروس في نفوس أولادنا. وما أجمل قول القديس يوحنا ذهبي الفم: «علّمني بحياتك فهذا أفضل».

٣- مصادر التعليم الكنسي القبطي الأرثوذكسي:

كل درس يُقدَّم في خدماتنا ولكل الأعمار لا بد أن نجتهد كي يحتوي على مصادر التعليم الكنسية وهي:

١- الكتاب المقدس

٢- تعاليم وأقوال الآباء

٣- الليتورجيا (الصلوات الكنسية الطقسية)

٤- تاريخ الكنيسة

٥- الهوية القبطية

وبالطبع كل هذه المصادر تحتوي على العقيدة في تفاصيلها.. ويجب علينا أن نتدرب كثيرًا في استخدام المصادر في دروسنا بشكل إبداعي.

٤- التوازن:

بين الشكل والمحتوي.. فما فائدة محتوى قوي يُقدَّم بشكلٍ غير جيد؟! وما قيمة شكل مبهر جذّاب دون محتوى.. نحتاج لهذا الميزان في دروسنا.

٥- اعرف قيمة ما عندك:

نحتاج اليوم وبالأحرى في هذا الزمن كخدام إدراك ومعرفة ودراسة قيمة كنيستنا وآبائها وليتورجيتها وعقيدتها وعمقها... إذ كيف ننتج مخدومًا كنسيًا ونحن لا ندرك أو نحيا حياة كنسية عميقة؟! ونحاول جاهدين جذب المخدومين بأمور مادية من هدايا وحلويات و(شنطة الهدايا) والتفنُّن في محتواها... بالطبع لا نهاجم أو نرفض فكرة التشجيع بالهدايا، ولكن لنحذر أن يصير هدفًا لا وسيلة.

وفي النهاية: لنحيا بقوة بالكنيسة في الكنيسة، ولنُعلّم الكنيسة بعمق، لنبني كنيسة قوية للغد.

صعد إلى السماء ليجذبنا إليه نحن الذين تمرَّغنا في الخطيئة (القديس غريغوريوس النزينزي)

قراءة في "سِيَر البيعة المقدسة" - طور التكوين "٥"

شريف رمزي
باحث في التاريخ الكنسي

نُتابعُ دراستنا المُتعمّقةِ في أقدمِ مخطوطات «سِيَر البِيْعَة المُقَدَّسَة»، وحديثنا المُتواصِل عن الكُتَّابِ الَّذين أسهَموا في تكوينهِ..

٦) أبو البركات موهوب بن منصور بن مُفرِّج الإسكندرانيّ:

كان أرخُنًا فاضِلاً من أراخِنةِ (أعيان) مدينة الإسكندريَّة، رُسِم شمَّاسًا بيد البابا شنودة الثَّاني/٦٥ (١٠٣٢-١٠٤٦م)، وكان يحظى بمكانةٍ مرموقة في الأوساطِ الكنسيَّة وصِلة مُباشِرة بالآباءِ البطاركة الَّذين عاصرهُم. فضلاً عن الحظوةِ الَّتي تمتَّع بها لدى ولاة الأمر؛ لعملهِ -مع أفراد عائلته- بالتِّجارةِ وتوفيره المهمَّات الَّتي كان أولئك الولاة بحاجةٍ إليها، وكانت وكالة موهوب بالإسكندريَّة مقصدًا لتُجَّارِ الشَّام والأندَلُس.

كما تظهَر مكانة موهوب وعائلته أيضًا في الكُنى الَّتي استُبِقَت بها أسماؤهم، فوالده هو "الشَّيخ **أبو الفتح** منصور بن مُفرِّج"، وأخوه "**أبو العَلاء** فهد بن منصور". أمَّا موهوب نفسه فلم يَستبِق اسمه في «سِيَر البِيْعَة» بأيِّ كُنى أو ألقاب، بل في اتِّضاعٍ جَمّ يصفُ نفسه دائمًا بـ: **الخاطئ، الحقير، البائس، المُذنب، غير المُستَحِقّ!** أمَّا كُنيته الَّتي اشتهَر بها فنعرِف عنها من إشارةٍ فريدة للمؤرِّخ أبو المكارم (في الجزءِ الثَّاني من كتابهِ: «أخبار من نواحي مصر وأقطاعها»، المنسوب خطأً لأبي صالح الأرمنيّ)، وهُنالك يُدعى: "الشَّيخ **أبو البركات** موهوب بن منصور بن مُفرِّج الإسكندرانيّ".

وبرغم تلك المكانة المرموقة فقد تجرَّع أفراد هذه العائلة المُباركة مرارة الاضطهادِ، فعوقب الشَّيخ أبو الفتح بالحبسِ لاستنزافِ أمواله، وقُتِل أبو العَلاء بعد تكرار حبسه وتغريمه مبالغ باهِظة، وموهوب نفسه عوقِب بالحبسِ واضطر لبيعِ أكثر مُمتلكاته لدَفعِ الرُّسومِ الَّتي فُرِضت عليه بدونِ وجه حقّ، وأكثر من ذلك تهديده في زوجتهِ وابنه الوحيد: **[فأخرجَني أبو الحارث يَومًا مِن الاعتِقالِ وأوقَفَني بين يَدَيه، وقال لي: قد ضجَرتُ مِمَّا يقول لي الشَّيخ أبو الطَّيب بن الظَّالم: عاقِب مَوهوب ووَلَده وزَوجَته وأبو الحسَن ولد أبو السُّرور بن الأبح إلى أن يَقوموا للسُّلطانِ بِمالهِ الَّذي كتَبوا خُطوطهم به. وحَلَف عليَّ بأيمانٍ عَظيمة أنَّ المذكور حَتَّه على هذا دَفعاتٍ كَثيرة. ثُمَّ حَلَف -أعني أبو الحارث- قائِلاً لي: إنْ لم تُحضِر لي عشيَّة اليَوم كَذا وكَذا -ذَكَر دَنانير كَثيرة لا قُدرَة لي عَليها- لأُعاقِبَنّ وَلَدك قُدّامك في هذه العشيَّة. فقُلت له: يا مَولاي هو مَطروح وقَد قارَبَ أنْ يَموت لشِدَّةِ ما ناله مِن العُقوبةِ، وإنْ أنت استَدعَيته مات].**

لقد كرَّس موهوب حياته كُلّها لخِدمةِ البيْعة، وفضلاً عن وقتهِ وجَهده لم يكُن أيضًا يبخَل على البيْعةِ بمالهِ، برغمِ أعبائهِ الماليَّة وابتزازه المُستمرّ من جانب السُّلطات، ومن ذلك قيامه بسَدادِ الإتاوة المفروضة على الكنائس نيابة عن البابا خرستوذولُس/ ٦٦: **[وكُنت أنا الخاطئ مَوهوب قد قُمتُ بالدَّنانير المُستَقرَّة على البيَعِ بحُكمِ ما ناله وحمَلتُ عَنه هَمّها].**

وقد تشرَّف موهوب بحيازتهِ لرأسِ القدّيس مار مرقس في بيتهِ مُدَّة من الزَّمن: **[وكان يظهَر لنا مِن رأسِ القدّيس ماري مَرقُس -لمَّا أخذته إلى عندي- عَجائِب كثيرة... فلمَّا نِمت تيك اللَّيلة ظهر لي القدّيس].**

دَور موهوب في جمعِ وترجمة «سِيَر البِيْعَة»:

قادت العِنايةِ الإلهيَّة موهوب إلى التَّفكيرِ في جمعِ سِيَرِ البطاركة الَّتي كانت مُتفرِّقة على أيامهِ في مكتباتِ الأديرة القديمة، وترجمتها من اللُّغةِ القبطيَّة إلى اللُّغةِ العربيَّة بمُساعدةِ رفيقه الشَّمَّاس «ميخائيل بن بُدير»، وبذلك حفِظها لنا من الضَّياعِ الَّذي آلت إليه أصول السِّيَر المكتوبة باللُّغةِ القبطيَّة: **[وتحدَّثت مع الشَّمَّاس أبو حبيب الدَّمنهوري المُقَدَّم ذِكره فيما اشتَهَيته مِن جَمعِ سِيَر البَطاركة، فاتَّفَق رأينا على البحثِ عليها وطَلَبها حيثما كانَت. فوَجَدنا في دَيرِ السَّيِّدة نهيا سِيرَة اثنَين وأربَعين بَطرَك مِن ماري مَرقُس الإنجيليّ إلى سيمون. ووَجَدنا في دَيرِ الشَّهيد تادرُس على المَنهى بأبلاح سِيرَة أربَع بَطارِكة مِن ألاكسندروس إلى خائيل، وهو تَمام ستَّة وأربَعين بَطرَك. وفي دَيرِ نَهيا أيضًا سِيَر تِسعة بَطارِكة مِن أنبا مينا إلى سانوتيوس، وهُم تَمام خَمسَة وخَمسين بَطرَكًا. ووَجَدنا في دَيرِ أبو مقار سيرة عَشَرة بَطارِكة مِن خائيل السَّادِس وخَمسين إلى سانوتيوس الخامِس وسِتِّين، كَتَبها أنبا ميخائيل أُسقُف تِنِّيس].**

لكن بالرَّغم من ذلك فقد هُمِّش دور موهوب لقرونٍ عِدَّة ونُسِب العمل بأكملهِ إلى الأنبا ساويرُس بن المُقَفَّع الأُسقُف ذائع الصِّيت، إلى أن ظهرَت الدِّراسات الحديثة الَّتي سَعَت لإبرازِ هذا الدَّور -واحدة تلو الأخرى- في مُحاولاتٍ مُتكرِّرة لرَسمِ ملامحه بدِقَّةٍ. أمَّا البناء الَّذي تُمثِّله كلّ تلك الدِّراسات فقد وضع أساسه الشَّمَّاس «كامل صالح نخلة» عُضو لجنة التَّاريخ القبطيّ، في كتابهِ «تاريخ وجداول بطاركة الإسكندريَّة القبط / ١٩٤٣م»، والَّذي يُعَدّ أوَّل مُحاولات دراسة «سِيَر البِيْعَة المُقَدَّسَة» وتحديد الأدوار المُختلفة لمُحرِّريه.

وقد أبرزَت الدِّراسات المُختلفة دور موهوب في جمعِ السِّيَر (١-٦٥) وترجمتها، فضلاً عن تدوينهِ لسيرة البابا خرستوذولُس/٦٦ (١٠٤٧-١٠٧٧م)، والبابا كيرلس الثَّاني/٦٧ (١٠٧٨-١٠٩٢م)، وهي أولى السِّيَر الَّتي كُتِبَت مُباشرة باللُّغةِ العربيَّة.

وفي نصٍّ فريد يكشف لنا موهوب عن دورٍ له أيضًا في التَّأريخ للبابا ميخائيل الرَّابع/٦٨ (١٠٩٢-١١٠٢م)، الَّذي عاصر تكريسه بطريركًا، لكن يبدو أنَّ القدر لم يُمهله فتنيَّح قبل استكماله تلك المهمَّة، أو رُبَّما أعاقه عن ذلك الوَهن والشَّيخوخة، وكان عُمره آنذاك قد ناهَز الثَّمانين عامًا، فضلاً عن إقامتهِ بالإسكندريَّة بعيدًا عن مركزِ الأحداث. ثمَّة احتمال أيضًا أنَّ ما سطَّره موهوب من أخبارٍ تخُصّ تكريس البابا ميخائيل قد أُدمِج في السِّيرة الَّتي حرَّرها مُعاصِره يوحنَّا بن صاعد (المعروف بابن القلزميّ)، وكان الأخير قريبًا من الأحداثِ وفاعلاً فيها، إذ أنَّ الكُرسيّ البطريركيّ كان قد استقرّ نهائيًّا بمصر والقاهرة: **[وكُنت أنا المُذنب البائس قد تجاسَرت وشَرَحت سيرَة أنبا إخرسطوذولُس وأنبا كيرلُس، على ما عايَنت وسَمِعت مِن الثِّقات. فصار فيه، أعني هذا الجُزء، سيرة الاثنَي عَشَر بَطريَركًا إلى كيرلُس، بحُكمِ مُعاصَرَتي للاثنَين المَذكورَين، بعد الأبّ أنبا شنودة الَّذي أوسَمَني شَمَّاسًا بالاسمِ أنا الغَير مُستَحِقّ. ثُمَّ صَنَّفت سيرَة الأبّ البَطريَرك ميخائيل السِّنجاريّ الَّذي أوسم على ما تَضَمَّنَته سيرَته].**

ويُحدِّد موهوب التَّاريخ الَّذي بدأ فيه عمله بجمعِ السِّيَر في حَبريَّة البابا كيرلس الثَّاني/٦٧: **[وذلك في بَرمهات سَنة ثَمانِ مائة وأربَعة للشُّهَداء، الموافِقة لسَنةِ أربع مائة وستَّة وسَبعين الخَراجيَّة وهو المُحرَّم سَنة ثمانِ(ين) وأربَع مائة الهِلاليَّة، وهي السَّنة العاشِرة مِن بَطرَكيَّتِهِ].** وهذا التَّاريخ يوافق مارس سنة ١٠٨٨م.

ويقودنا البحث الدَّقيق في مخطوطاتِ «سِيَر البِيْعَة» إلى نتيجةٍ مفادُها أنَّ عمل الشَّمَّاس موهوب بن منصور بن مُفرِّج الإسكندرانيّ قد مرّ بعدَّةِ مراحِل، أوَّلها عمليَّة الجمع والتَّرجمة لسِيَرِ البطاركة السَّابقين، وأخرها تأريخه للبطاركةِ الثَّلاث الَّذين عاصرهم، وبينهما جَهدٌ دؤوب لم يتوقَّف في العملِ على تجويدِ نَصّ نُسخَته الأوليَّة وضبطِ إيقاعه، وذلك قبل أن تطرأ على العمل برُمَّتِه تغييرات يصعُب حصرها نتيجة لتدخُّلات النُّسَّاخ والكُتَّاب اللاحقين.

يُتَبَع

بالأمس طردنا العصيان من الفردوس، واليوم يُعيدنا إليه الإيمان بقيامة المسيح (القديس غريغوريوس النيصي)

روايات الناس

د. سامح فوزي
samehfh@gmail.com

ليس جديدًا أن تجد مَن يطلب منك عدم الإنصات لكلام الناس، لأن ليس كل ما يصل إلى مسامع الشخص حقيقي أو جادّ أو بنّاء، وكثيرًا ما تتعب نفسية الشخص لمجرد كلمة أو عبارة سمعها من الآخرين.

هناك عشرات الأقوال من الآباء القديسين، والفلاسفة، والكُتّاب تدعونا جميعًا إلى عدم الالتفات لكلام الناس، ولا نرهن نفسيتنا لأحكامهم المتغيرة.

في يوم أحد الشعانين، يوم أن دخل السيد المسيح أورشليم، هتف الناس له «أوصنّا يا ابن داود»، حتى قيل إن العالم ذهب وراءه. وبعد أيام تركه الناس وحده، وهو القائل «لست وحدي لأن الآب معي»، لم يمضِ معه إلّا نفر قليل إلى الجلجثة حيث صُلِب المخلص، وسط هتافات «اصلبه.. اصلبه..».

لماذا تتغير آراء ونفسية الناس؟

+ البعض يسير مثل العميان وراء قادة تحركهم، وتتلاعب بهم.

+ البعض يبحث عن مصالحه، ويتحرك ويتلوّن لتحقيقها.

+ البعض ليس له موقف، يغير رأيه وسط الحشد، أي تأثير مشاعر الجمهور، فلا يستطيع أن يكوّن رأيًا مستقلًا، ويختار أن يكون منقادًا لا قائدًا.

+ البعض يخفي ببراعة مشاعره، نجده في موقف له رأي لا يعكس حقيقة مشاعره وأفكاره التي تستيقظ واضحة في موقف آخر..

+ البعض يحمل بداخله مشاعر سلبية: غيرة.. حسد.. كراهية... ويستغل بساطة من يسمعه، ويتلاعب بمشاعره، وأفكاره.

كم من ناس حزنت يوم فرحها، واغتمّت في مناسبة نجاحها، وأفسدت علاقاتها بأسرتها، واضطربت في عملها، ليس لسبب موضوعي أو حقيقي ولكن بسبب كلام الناس؟!

السيد المسيح في لقائه مع تلميذي عمواس شرح لهما الطريق، حكيا ما يرويه الناس عمّا حدث له، انشغلا بكلام الناس، ولم يكتشفا أنه هو المخلص القائم من الأموات إلّا عندما جلسا معه.

تُقدم لنا القيامة فرصة اللقاء معه، سواء بالقرب من القبر الفارغ بعد أن فرّ الحراس من أمامه، أو في العلية التي نظن أن أبوابها المُغلَّقة تحمينا ظاهريًا من الناس، أو على بحر طبرية بعيدًا عن الناس... المهم أن نلتقي به وحده، ولا ننشغل بغيره، ولا نلتفت لمشاعر أو كلام أو أحكام الناس المتقلّبة، لأن محبته ثابتة، ونثق في خطته لحياتنا.

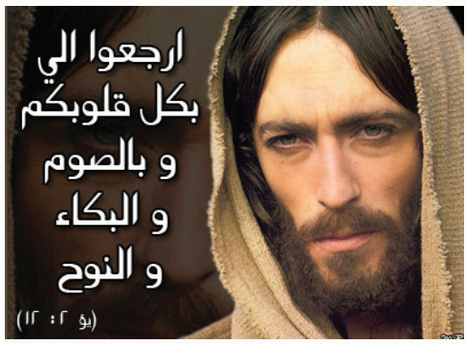

رفيقٌ في الطريق

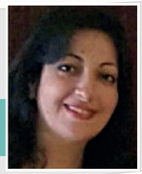

ماجي حسني كنيسة مار مرقس الأنبا إبرام بصر الحبيبة
magiwafik@yahoo.com

طريق طويل سارا فيه مع رفيق السفر، يسترجعان فيه معرفة عقلية تراكمت مع السنوات، أقاويل الناس والإشاعات المتناثرة ككلمات متعلّقة بذرّات الهواء. صخب شديد من الداخل ومن الخارج، فيضٌ يتكامل أحيانًا ويتعارض في أحيان أخرى. نبوات قديمة، أحداث تحققت، أو ربما لم تتحقق! هل كان المسيح حقًّا؟! كيف لم يخلّص الأمة من حكم الرومان إذًا؟! كيف تبقى الأرض محتلة من الغريب بعد أن جاء ورحل؟ ثم كيف تكون النهاية بهذه الصورة المخجلة؟!

أو لعلّه قام حقًا من الموت كما أقام لعازر الذي كان قد أنتن؟

لكن أين التغيير والثورة؟ هل تكفي بعض معجزات الشفاء؟! هل هذه هي رسالته، شفاء حفنة من المرضى فحسب دون ثورة حقيقية وخلاص ونصرة وردّ مجد إسرائيل كأيام داود وسليمان؟!

لكن الحراك موجود بالفعل، حراك داخلي تحت السطح، حراك إنساني وروحي، لا سياسي ولا ديني. الكل يتحدث، الكل يشعر بتلك الثورة بداخله، بل قُل: نهضة، يقظة، استنارة بنوع خاص..

لكن ماذا عنّا، وعن باقي التلاميذ؟ يا تُرى كيف يشعر المُقرَّبون من المعلّم بعد ما لحق به؟ أتُراك سمعت مثلنا بأمر القبر الفارغ الذي أخبرت عنه النسوة؟ تقول المجدلية إنها رأته ولم تعرفه أولًا حتى ناداها باسمها، ولكنها ربما تكون مشاعر النساء المرهفة فحسب! التلاميذ أيضًا قالوا إن القبر كان فارغًا لمّا ذهبوا ليستطلعوا الأمر، لكنهم لم يروه وجها لوجه.

يقولون إن الحزن قادر أن يضعف بصر الانسان لا بصيرته فحسب. فإن كانت سحب الدموع تحجب بعض الرؤية، فغيوم الحزن في كثافتها تُثقِل القلب وتخنقه، فلا يرى أن ما يبحث عنه قائم أمامه تمامًا، الفرح والسلام والحقيقة ماثلة أمامه أقرب جدًا مما يتصور ويجدّ في بحثه.

قليلًا قليلًا كان الرفيق يزيل القشور الثقيلة عن أعينهما، يفسّر الكتب المقدسة، يذكّرهما بنبوات يعرفانها منذ حداثتهما، ولكنها غابت في ظلمة التخبُّط والحزن.

«ها قد وصلنا إلى عمواس ولقد مال النهار، فنسألك أن تنزل إلى بيتنا المتواضع فتستريح من عناء الطريق وتأكل معنا خبزا».. كرّرا الدعوة مُشدِّدَيْن، فمال إلى البيت وجلس، توقف الحديث وسكنت الأفكار..

ومدّ الضيف يده ليكسر الخبز، وليخرج نور البصيرة في بساطة نافضًا عنه زحام الكلام والمباحثات وروح الحزن الخانقة. هنا، في السكون، كانت المعرفة المطلقة، اللقاء الحي، الفرح الحقيقي الذي يصاحب النعمة والاستنارة.. بين هاتين اليدين والخبز المكسور.. إنه هو. حقًا قام.

ولمّا اختفى عنهما، قاما في تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم، بقلب حُرّ، غير مُثقَّل بالحزن، ووجوه فرحة تركها العبوس، وأعين مُعلَّقة بالمدينة المقدسة، سماءً لا أرضًا فحسب.

بالأمس كنا نولد أبناء للبشر، واليوم نولد أبناء لله (القديس غريغوريوس النيصي)

قداسة البابا يصلي قداس اليوبيل الذهبي لكنيسة الملاك ميخائيل بمنطقة مصطفى كامل بالإسكندرية

أخبار الكنيسة في صور

إطلاق مبادرة "هي تستطيع" لدعم كفاح المرأة

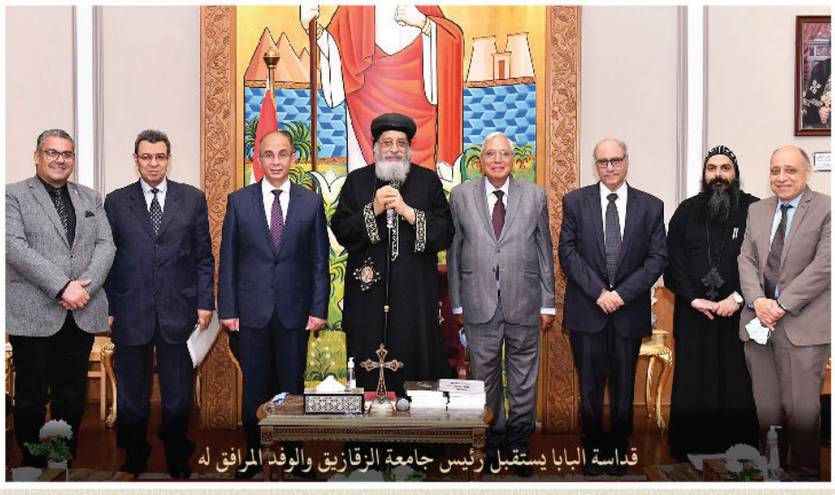

قداسة البابا يستقبل رئيس جامعة الزقازيق والوفد المرافق له

ويستقبل سفير البحرين

وسفير مصر بكوبا والكاريبي

ونيافة الأنبا دوماديوس أسقف ٦ أكتوبر وأوسيم